حسن أحمد حسن الإبيارى

بطاقات الموتى فى مصر خلال العصر الرومانى

يتناول هذا البحث دراسة بطاقات الموتى فى مصر خلال الفترة من بداية الأحتلال الرومانى وحتى نهاية القرن الرابع للميلاد. وعادة ما تتضمن البطاقة، اسم المتوفى وأسم والده ووالدته، وموطنه، ومهنته، وعمره عند الوفاة، وفى حالات نادرة تضمنت سبب الوفاة وتاريخها، بالأضافة إلى بعض الأدعية للآلهة وعبارات التأبين للمتوفى، وفى حالات قليلة رُسمت على البطاقة أشكال ومناظر جنازية.(١)

وقد نُشرت هذه البطاقات فى كتالوج بطاقات المومياوات المحفوظ بمتحف اللوفر،(٢) وفى ملحق مجموعة النقوش اليونانية،(٣) ومجموعة بطاقات الموتى اليونانية،(٤) ومجموعة البطاقات المنشورة فى

---

(1) J. C. Shelton., Mummy Tags from The Ashmolean Museum, Oxford, CdE. 90 (1970), p. 334.

(2) T. Mom. Louvre. = "Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille (1974-1979). Pt. 1, nos. 1-259 (CRIPEL 2, 1974) .

(3) SEG. = Supplementum Epigraphicum Graecum. Vols. 1-11, ed. Jacob E. Hondius, Leiden (1923-1954). Vols. 12-25, ed. Arthur G. Woodhead. Leiden (1955-1971). Vols. 26-41, eds. Henry W. Pleket and Ronald S. Stroud. Amsterdam (1979-1994). Vols. 42-44, eds. Henry W. Pleket, Ronald S. Stroud and Johan H.M. Strubbe. Amsterdam (1995-1997). Vols. 45-49, eds. Henry W. Pleket, Ronald S. Stroud, Angelos Chaniotis and Johan H. M. Strubbe. Amsterdam (1998-2002).Vols.50- ,eds. Angelos Chaniotis, Ronald S. Stroud and Johan H. M. Strubbe. Amsterdam (2003).

(4) C. Étiq.Mom. = *Corpus des étiquettes de momies grecques*, ed. B. Boyaval. Lille (1976). (Publications de l'Université de Lille III). Nos. 1657 and 2077 were previously unedited.

مجلة المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية،[١] بالأضافة إلى جزازات البردى المنشورة فى المجلد الأول بمجموعة *Sammelbuch*.

وأغلب هذه البطاقات عبارة عن قطع خشبية صغيرة حرص صُناعها على تشكيلها بمقاييس[٢] وأشكال تتفادى بقدر الأمكان مخاطر تعرضها للكسر،[٣] ولاسيما فى أثناء نقل الجثة. وقد تباينت هذه الاشكال، وأغلبها مستطيلة، وبعضها أتخذت شكل السهم أو المربع أو المثلث أو المقبب. وفى أغلب الأحيان كانت هذه البطاقات بها ثقب أو أثنين تُعلق بخيط حول عنق المومياء. وفى حالات نادرة كانت البطاقة عبارة عن شريحتين صغيرتين مزدوجين موصولتين احدهما بالأخرى بسلك مضفور يمرر بين ثقبين بطرفى اللوحين وثقبين آخرين فى الوسط. وفى بعض الحالات كانت هذه البطاقات تُكتب على شرائح رقيقة من البرونز أو على قطع صغيرة من الحجر الجيرى أو الخزف أو على جزازات من ورق البردى أو على أقمشة وأكفان ولفائف المومياوات.[٤] وكانت البطاقات الخشبية الفارغة تُجهز فى بعض الأحيان بالثقب الذى كانت تعلق منه فى المومياء، وفى أحيان أخرى كان لا يتم ثقب البطاقة إلا بعد تدوينها. يؤيد ذلك العثور على بعض البطاقات الفارغة،

(1) Wagner (Guy); Etiquettes de momies grecques de l'Ifao, BIFAO. 74. (1974), pp. 45-61; Boyaval(Bernard),Notes sur quelques etiquettes de momies, BIFAO. 80 (1980), pp. 149-169.

(2) Boyaval, Bernard, Le Transport des momies et ses problemes, La mort au quotidien dans le monde Romain, Paris. (1995), pp. 109-115.

وتتراوح مقاييس هذه البطاقات ما بين (١١.٥ X ٧.٥ سم)، و (١٧.٥X٦.٥ سم)، و (١٣.٥X٥ سم)، و (١٠.٥ X٤ سم)، و (٩X٤ سم)، و (١١.٥X٦ سم)، و (٩.٥X٥ سم)، و (١٠X٤ سم)، و (٩.٥X٤ سم)، و (١١.٥X٥ سم)، و (١٣X٣.٥ سم)، و (٢٠.٥X٨ سم) ،و (١٩X٨ سم) ،و (١٢.٥X٥ سم)، و (١٤X٦ سم) ، و (١٨.٥X٦ سم) ،و (٨X٤ سم)، و (١٢X٥ سم)، و (٩X٤ سم)، و (٢٥.٥X٨ سم)، و (٢١X٧ سم)، و (١٤X٧ سم) ،و (١١x٥.٥ سم)، و (١٢x٥ سم)، و(١١X٦ سم)، و(١٠.٨ X ٧.٣ سم).

H. F. Allen., Five Greek Mummy-Labels in the Metropolitan Museum, A. J. Ph. 34, no. 2 (1913), p. 194; J. C . Shelton , CdE. 9 (1970), p. 334-52.

(3) Boyaval, B., Le Transport des momies, p. 109.

(4) W. Sherwood Fox, Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, A. J. Phil., vol. 34, (1913), p. 437; Muhs B. P., Worp A. K., J. Van der Vliet, Ostraca and Mummy Labels in Los Angele, *BASP*, 43 (2006), pp. 10-11.

بعضها بثقب والبعض الأخر بدون ثقب. وكان يُكتب عليها بنوع خاص من الحبر الأسود أو الأحمر.[١]

وكانت البطاقات الخشبية تُملأ كتابة على كلا الوجهين، وعدم ترك فراغات بها، أو تنقش بالحروف بشكل غائر بقلم معدنى مدبب للحفاظ عليها من الطمس، وتبعا لذلك تكون الكتابة أكثر وضوحاً وثباتاً وفى الوقت ذاته يفوتون على اللصوص سرقتها وأعادة أستخدام البطاقة مرة أخرى.[٢]

وخلال العصر الرومانى كان بعض المصريون يستخدمون الخط الهيراطيقى،[٣] فى كتابة هذه البطاقات، بيد أن أغلب السكان كانوا يستخدمون اللغة اليونانية أو اللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى.[٤]

ويرى البعض أن كتابة أعداد كبيرة من بطاقات الموتى بلغة ثنائية يرجع إلى الرغبة فى تسهيل مهمة عمال الشحن الذين كانوا لا يجيدون القراءة إلا بأحدى اللغتين فقط.[٥] ويرى باحث آخر أن العامل الدينى هو الباعث الحقيقى لكتابة هذه البطاقات بلغة ثنائية، لأن العبارات الدينية المكتوبة بالديموطيقية ليس لها مرادف يونانى مماثل فى البطاقات ثنائية اللغة.[٦]

ومن ناحية أخرى، فإن كتابة أعداد كبيرة من البطاقات باللغتين اليونانية والمصرية، يشير إلى أزدياد عملية أنفتاح المصريين على الحضارة اليونانية، وأنفتاح العناصر اليونانية على الحضارة

(1) J. C. Shelton, CdE. 9 (1970), p. 334-35.

(2) B. Boyaval, Le Transport des momies, pp. 109-115.

(3) Cf. G. Bouvier, Catalogue de etiquettes de jarres hieratiques inedites de l'Institut d'Egyptologie de Strasbourg. 1. Le Caire: Institut Français d'archéologie orientale, (1999).

(4) W. Sherwood Fox, Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, Second Paper, A. J. Phil., vol. 35, no. 4 (1914), pp. 463-466; Muhs B. P., BASP. 43 (2006), pp. 9-10

(5) cf. P. W. Pestman, Tow Mummy Labels in the Museum of Antiquities in Leiden, OMRO. 44 (1963), p. 24; Sijpesteijn,Eine Sammlung von Mumientafelchen im Allard Pierson Museum zu Amsterdam, OMRO. 46 (1965), p. 35.

(6) D. Mueller, Three Mummy Labels in the Swansea Wellcome JEA., 59 (1973), p. 176; M. Chauveau, H. Cuvigny, Etiquettes de Momies Grecques et Demotiques de La Bibliotheque Nationale, ZPE. 130 (2000), no. 12187.

المصرية خلال العصر الرومانى وأن تلاحما قد حدث بين المصريين واليونانيين فى كافة مجالات الحياة، وأنه برز من بين المثقفين المصريين فريق أجاد اللغة اليونانية، كما أن بعض اليونانيين تعلموا اللغة المصرية، وعلى الرغم من أنهم كانوا يعتبرون طبقة مميزة عليا فى الريف المصرى، إلا أن ذلك التباين لم يوقف عملية التبادل الحضارى والتصاهر بينهم وبين المصريين.(١)

ويدعم هذا الرأى بطاقات الموتى المحفوظة في متحف اللوفر بباريس التى يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرن الثانى للميلاد إلى القرن الرابع للميلاد، ويبلغ عددها الف ومائتين وتسع بطاقة، وتنقسم من حيث اللغة إلى نوعين.

(١) سيد أحمد على الناصرى: التأثير الرومانسى للحضارة المصرية على تفكير شعوب البحر المتوسط من الغزو الفارسى حتى العصر القبطى، مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٦)، ص ص ١٣.١٤.

النوع الأول: البطاقات المكتوبة باللغة اليونانية[١] فقط، ويبلغ عددها ستمائة وأثنين وستون بطاقة بمعدل حوالى (٥٤.٧٥%).

النوع الثانى: البطاقات المكتوبة باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى[٢] ويبلغ عددها خمسمائة وست وأربعون بطاقة بمعدل حوالى (٤٥.٢٥%).

(1) SB. I, 761; 790; 798; 809; 826; 228; 841; 1193; 1195-1207; 11214; T. Mom. Louvre. 1; 6; 11; 18; 26; 27; 34; 40; 41; 58; 70-75; 77; 78; 106; 143; 145; 149; 152; 154; 156; 158-160; 167-174; 179-186; 188-198; 202-206 ;208; 212-218; 220; 226-227 A; 229; 234-239; 242-244; 246-248; 250-254; 256; 257; 259; 261; 262; 265; 267; 268; 273; 274; 276; 278; 279; 281; 283-288; 290; 291; 294-299; 301; 303; 305; 307-312; 320; 322; 326; 329; 331-335; 337-339; 342; 344-346; 349; 350; 354; 355; 357; 358; 360; 361; 363; 367-369; 373; 374 ; 376; 377; 379-382; 384; 390; 391; 394; 396; 397; 399; 400; 402-404; 406; 408-410; 418; 419; 423424; 426; 428; 430; 432; 433; 436; 439-4?3; 445-449; 451-453; 456-460; 462; 465; 466; 468-471; 474; 476; 477; 480-483; 485; 486; 488-493; 496; 499; 503-505; 507; 509-512; 514; 515; 518; 519; 521; 523-525; 527; 530; 531; 533-538; 542; 544; 546; 548-555; 558-561; 563; 566; 570; 573-578; 580-582; 585; 587; 588; 590; 592; 596-601; 605; 607-609; 611; 612; 614-616; 618-620; 624; 625; 628; 630-643; 645-647; 649; 650; 652-655; 657-663; 665; 666; 671-679; 686; 687; 689-691; 693; 697; 698; 700-702; 704; 705; 707; 708; 724-739; 741; 743-745; 747; 748; 753; 756-763; 765-767; 769-772; 774-778; 780-800; 806; 811; 814 ;826 ;83?; 856; 859; 862; 870; 889; 906; 920; 924-958; 960-1099; 1101-1116; 1118-1120; 1122-1128; 1131; 1135; 1137-1139; 1145; 1147-1151; 1153; 1154; 1156; 1157; 1162-1164; 1166; 1168-1171; 1173; 1177-1179; 1183-1188; 1191; 1195; 1202; 1204; 1205; 1208; 1209.

(2) T. Mom. Louvre. 2-5; 7-10; 12-17; 19-25; 28-33; 35-39; 42-57; 59-69; 76; 77; 79-105; 107-141; 142; 144; 146-151; 153; 155; 157; 161-166; 175-178; 187; 199-201; 207; 209-211; 219; 221-225; 228; 230-233; 240; 241; 245; 249; 255; 258; 260; 263; 264; 266; 269-272; 275; 277; 280; 282; 289; 293; 300; 302; 304; 306; 313-319; 321 ; 323; 325; 327; 328; 330; 336; 340; 341; 343; 347; 348; 351-353; 356; 357-359; 362; 364-366; 368; 370-372; 375; 378; 383; 385-389; 392; 393; 395; 396; 398; 401; 405; 407; 409; 411-417; 420- 422; 425; 427; 429; 431; 434; 435; 437; 438; 444; 450; 454; 455; 456; 461; 463; 464; 467; 472; 473; 475; 478; 479; 484; 494; 495; 497; 498; 500-502; 506; 508; 513; 516; 517; 520; 522; 526; 528; 529; 532; 539-541; 543; 545; 547; 557; 558-562; 564; 565; 567-569; 571; 572; 579; 583; 584; 586; 589; 591; 593-595; 602-604; 606; 610; 613; 617; 621-623; 626; 627; 629; 644; 648; 651; 656; 664; 667-670; 680-685; 688; 692; 694-696; 699; 703; 706; 709-723; 740; 742; 746; 749-752; 754; 755; 764; 768; 773; 779; 801-805; 807-810; 812; 815-825; 827-830; 832-855; 857; 858; 860; 861; 863-869; 871-888; 890-905; 907-919; 921-923; 959; 1100; 1117; 1121; 1129; 1130-1134; 1136; 1140-1144 ; 1146; 1152; 1155;

ومن بين بطاقات متحف اللوفر، بلغ أجمالى البطاقات التى أشارت إلى موطن المتوفى فى مديرية "بانوبوليس" Πανοπολίτου مئتان وثمان وأربعون بطاقة منها أحدى عشرة بطاقة من "بانوبوليس" Πανοπόλις عاصمة المديرية (أخميم)،[١] كُتبت ثمان بطاقات منها باللغة اليونانية فقط،[٢] بمعدل حوالى (٧٢.٧٣%)، فى حين كُتبت ثلاث بطاقات باليونانية والخط الديموطيقى، بمعدل حوالى (٢٧.٢٧)، ومن بين ست وخمسين بطاقة جاءت من قرية "جزيرة أبوللون" Νήσος Απολλιναριάδος، كُتبت ست وثلاثين منها باللغة اليونانية،[٣] بمعدل حوالى (٦٤.٢٩%)، فى حين أن عشرين بطاقة فقط مكتوبة باليونانية والخط الديموطيقى،[٤] بمعدل حوالى (٣٧.٧١%) مما يشير إلى غلبة الطابع الإغريقى على الطابع المصرى فى عاصمة المديرية وفى قرية "جزيرة أبوللون" التى كانت تحمل اسماً يونانياً خالصاً. فى حين أن القرى المصرية ذات الطابع الإغريقى مثل "بومباى" Βομπαη،[٥] جاء منها مائة وثلاث بطاقة، منها ست عشرة بطاقة فقط

1158-1161; 1165; 1167; 1172; 1174-1176; 1180-1182; 1189; 1190; 1192-1194; 1196-1201; 1203; 1206; 1207.

(١) كانت أخميم من أقدم المدن المصرية وقاعدة القسم التاسع بالوجه القبلى وكانت تعرف باسم Khen Min أو Khenti Min أو Kheme Min أو Per Min نسبة للإله المصرى "مين"، وقد وردت فى كتب القبط Schmim, Schmin, Eschmim ومنها استق العرب اسم أخميم. وقد أطلق عليها اليونان اسم بانوبوليس نسبة للإله الإغريقى "بان" الذى شبهه الإغريق بالإله المصرى "مين". محمد رمزى: القاموس الجغرافى، ج ٤، الهئية المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٤)، ص ٨٩.

(2) T. Mom. Louver. 208; 212-218 (2nd - 3rd cent. A. D).

(3) T. Mom.Louver. 143; 145; 149; 152; 154; 156; 158-160; 167-174; 179-186; 188-197.

(4) T. Mom. Louver. 209; 210 (2nd - 3rd cent. A. D); 213 (3rd cent. A. D).

(٥) كلمة بومبى Βομπαή اليونانية تقابل كلمة الديموطيقية، وهى تقع على الضفة الغربية لنهر النيل قُبالة مدينة بانوبوليس (أخميم). وقد ذكر "أميلينو" فى جغرافيته قرية باسم Boinpai، وقال أنها وردت فى لوحة جنائزية منقولة من "سوهاج" قال أن اسمها المصرى Paho والقبطى Bonpaha وهى من قرى أخميم. محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ١٢٨.

Muhs B. P., BASP. 43 (2006), p. 18

كُتبت باللغة اليونانية،[١] بمعدل (١٥.٥٣%)، فى حين أن سبع وثمانين بطاقة كُتبت باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى[٢] بمعدل (٨٤.٤٧%) ومن بين ثمان وثلاثين بطاقة من قرية "بسونيس" Ψῶνις[٣] كُتبت سبع وثلاثين بطاقة على الوجهين باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى[٤] بمعدل (٩٧.٣٧%) فى حين كُتبت وثيقة واحدة فقط باللغة اليونانية[٥] بمعدل (٢.٦٣%). وجاء من قرية "الطينة" τάνεως[٦] أربع وثائق منها ثلاث بطاقات باللغتين المصرية واليونانية،[٧] ووثيقة واحدة فقط باليونانية.[٨]

وأغلب الظن أن بطاقات النوع الأول المكتوبة باللغة اليونانية تخص عناصر إغريقية أو متأغرقة من سكان الحواضر والقرى التى يغلب عليها الطابع الإغريقى، وأن بطاقات النوع الثانى المكتوبة باللغتين اليونانية والمصرية معا تخص المصريين الذين ظلوا يتمسكون بثقافتهم وعقائدهم ولغتهم المصرية، ولكنهم تعلموا اللغة والكتابة الإغريقية نتيجة لسهولتها ودقة التعبير بها ولأنها كانت اللغة السائدة بين شعوب شرق البحر المتوسط *koine*، ولغة الإدارة والمعاملات الرسمية، على النحو الذى مكنهم من الأشتراك فى المجتمع اليونانى. كما ينبغى ألا نغفل الدور الذى لعبته مدينة "بطولميس"

(1) T. Mom. Louver. 1; 6; 11; 18; 27; 32; 34; 40; 41; 58; 70; 71; 73; 74; 75; 78 (2^{nd} - 4^{th} cent. A. D).

(2) T. Mom. Louver. 2; 3; 4; 4; 5; 7; 8; 9; 10; 12; 13; 14; 15; 16; 17; 19; 20; 21; 22; 23; 24; 25; 26; 28; 29; 30; 31; 33; 35; 3 6; 37; 38; 39; 42; 43; 44; 45; 46; 47; 48; 49; 50; 51; 52; 53; 54; 55; 56; 57; 59; 60; 61; 62; 63; 64; 65; 66; 67; 68; 69; 72; 76; 77; 79; 80; 81; 82; 83; 84; 85; 86; 87; 88; 89; 90; 91; 92; 93; 94; 95; 96; 97; 98; 99; 100; 101; 102; 103 (2^{nd} - 4^{th} cent. A. D) .

(٣) تُعرف حالياً باسم "باصُونة" أو "تجع بسونة"، بمحافظة سوهاج، واسمها المصرى القديم Pa Soun واليونانى Ψῶνις. محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ١٢٤.

(4) T. Mom. Louver. 104; 105; 107-141.

(5) T. Mom. Louver. 106.

(٦) تُعرف الآن باسم "البربا" مركز "جرجا"، وأسمها المصرى المقدس Tnou و المدنى Tin واليونانى Τάνεως، والعربى "الطينة". وقد ذكر "جوتييه" أن اسمها الرومى tounis والقبطى Touni وذكر "أميلينو" فى جغرافيته قرية اسمها الرومى Tanaiis والقبطى Touneh، محمد رمزى: المرجع السابق ، ج ٤، ص ١٠٨.

(7) T. Mom. Louver. 199; 201(2^{nd} - 3^{rd} cent. A. D); 200 (3^{rd} cent. A. D).

(8) T. Mom. Louver. 198.

الإغريقية[١] المجاورة لمديرية بانوبوليس فى نشر الثقافة واللغة اليونانية بين المصريين فى هذه المنطقة. ومن ناحية أخرى ربما كان أستخدم الأهالى كافة اللغات الشائعة من أجل أن تهتدى الروح إلى الجسد لأن الآلهة كانت تعرف كل اللغات واللهجات.

ومن ناحية أخرى لم تكن المادة المكتوبة على هذه البطاقات ترجمة من النص اليونانى للنص الديموطيقى أوالعكس، وكثيراً ما كان النص اليونانى مستقل عن الديموطيقى، وأحيانا كان النصان يكملان بعضهما البعض.[٢] ومن الأمثلة على ذلك بطاقة يرجع تاريخها إلى ما بعد عام (٢١٢) للميلاد، كُتب على أحد الوجهين باللغة اليونانية وعلى الوجه الأخر بالخط الديموطيقى. وقد جاء فى كلا النصين اسم المتوفى وموطنه ووظيفته، وأضاف النص المصرى إلى ذلك دعاء إلى "أوزيريس".[٣] وفى حالة كتابة النصين على وجه واحد من البطاقة، عادة ما كان النص الديموطيقى الديموطيقى يُكتب أولاً وعندئذ تكون مادته أوفر ثم يليه النص اليونانى مختصراً.

وفى حالة كتابة نسختين من البطاقة باللغة اليونانية:[٤]

أ . كان بعضها يكرر ما على الوجه على الظهر.[٥] ربما لملء البطاقة من كلا الجانبين، وذلك كما سبق الإشارة إليه حتى لا يعطوا الفرصة لإعادة استخدام البطاقة مرة ثانية، وفى الوقت نفسه

---

(١) كانت بطولميس المدينة الإغريقية الثانية التى أنشئت فى مصر عقب الفتح المقدونى. وقد شيدت هذه المدينة غربى النيل حيث كانت توجد قبلا مدينة مصرية، تُدعى "سوى" sui أو "بسا" p-sa ثم أطلق المصريون عليها فى عصر البطالمة "بسى – بطولميس" psi-ptulmi أى بسى التى أنشأها بطلميوس. وتشغل اليوم بلدة المنشية . وهى تقع جنوبى "سوهاج" بحوالى عشرة كيلو مترات – جانبا من موقع "بطولميس" التى أختفت معالمها تماما. ابراهيم نصحى: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٢.

(2) J. C. Shelton, CdE., 45 (1970), p. 335; W. Sherwood Fox, Mummy-Labels, 34, no. 4 4 (1913), p. 438, no. 3.

(3) P. Haun. II, 43.

(4) T. Mom. Louver. 578; 744 (1^{st} - 2^{nd} cent. A. D); 41; 75; 185; 197; 206; 307; 320; 339; 344; 480; 525; 536; 559; 671 (2^{nd} - 3^{rd} cent. A. D); 563 (256 A. D); 27; 311; 344; 363; 55 (3^{rd} cent. A. D); 145; 149; 189; 309; 358; 403; 448; 653, (3^{rd} - 4^{th} cent. A. D); 268 (4^{th} cent. A. D).

(5) cf. T. Mom. Louver. 106; 745; 778; 788; 889; 933; 934; 936; 951; 952; 1066; 1073; 1073; 1022; 1113; 1137; 1148; 1154; 1156; 1188.

للحفاظ على بيانات البطاقة مرة ثانية، وفى الوقت نفسه للحفاظ على بيانات البطاقة من الضياع والطمس.

ب . وأحيانا نجد أن البطاقات المكتوبة باللغة اليونانية على الوجهين تسقط من الظهر بعض المعلومات.(١) ومن ذلك وثيقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد، ونقرأ على الوجه:

ταναραυς θυγάτηρ Πμέσιος ἀπὸ ἐποικίου Ἡρωνος
εβίωσεν ἐτὴ ιη

<< "تاناروس" بنت "بميرسيوس" من عزبة "هورونوس" عاشت (١٨) سنة >>.

ونقرأ على الظهر الكلمات نفسها فيما عدا أغفال كتابة السن.(٢)

وفى حالة أخرى مشابهة كُتب أسم المتوفى وموطنه والتاريخ بالسنة والشهر على وجه البطاقة، وتكررت الكلمات نفسها على ظهر البطاقة فيما عدا أغفال كتابة تاريخ الشهر، ولا ندرى لماذا لم يُكمل الكاتب اسم الشهر فى ظهر البطاقة، وربما كان مكتوباً ثم طُمس.(٣) وفى حالة مشابهة سُجل على وجه البطاقة أسم المتوفاة واسم والدها ووالدتها وعمرها والتاريخ بالسنة والشهر واليوم، وكان ظهر البطاقة نسخة طبق الأصل مع أغفال الشهر واليوم.(٤)

ج . وفى بعض الحالات كانت البيانات المدونة على ظهر البطاقة اختصاراً للبيانات المدونة على الوجه.(٥)

د . وفى بعض الأحيان كان النص المكتوب على الظهر أستكمالاً للوجه.(٦) ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من جزيرة "أبوللون" ترجع إلى القرن الثالث الميلادى نقرأ على وجهها اسم المتوفى واسم

(1) T. Mom. Louvre. 280 (2nd - 3rd cent. A. D) ; 58 (3rd cent. A. D).

(2) T. Mom.Louvre. 189 (3rd cent. A. D).

(3) T. Mom. Louvre. 196 (2nd - 3rd cent. A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 196 (2nd - 3rd cent. A. D).

(5) T. Mom. Louvre. 466 (2nd-3rd cent.A .D); 295; 368 (3rd cent. A. D); 406 (3rd - 4th cent. A. D).

(6) T. Mom. Louvre. 733 (2nd - 3rd cent. A. D); 620 (3rd cent. A. D); 345 (3rd - 4th cent. A. D).

والده والحروف الثلاث الأولى من اسم الأم بينما يبدأ ظهر البطاقة بالحروف السبع المتبقية من اسم الأم، وموطن المتوفى وسنه:[١]

r
Σενψανσνῶς Σανσνωτος μητρὸς Σεμ-
v
φαβ<ι>τος ἀπὸ ἐποικίου Παχουμιος ὡς ἐτῶν κε

وفى بطاقة أخرى كُتب على وجه البطاقة اسم المتوفى، وموطنه، وعمره. بينما كُتب التاريخ على الوجه الأخر.[٢] وفى بطاقة ثالثة كُتب على وجهها اسم المتوفى وجزء من موطنه، وكُتب علي ظهر البطاقة باقى حروف الموطن (الكفر) وسن المتوفى على النحو التالى:

r
Σενπαχόμως Παχουμιος Πιύριος ἀπὸ ἐποι-
v
κίου Παχούμιος ἐτῶ κβ.

وفى بطاقة أخرى كُتب على وجه البطاقة اسم المتوفى، وموطنه، وعمره، فى حين كُتب التاريخ فقط على ظهر البطاقة.[٣] وفى حالات أخرى كان يتم تحديد هوية المتوفى على وجه البطاقة، وكتابة بعض العبارات الدينية أو الأدعية أو رسم صور ذات مغزى دينى على الظهر[٤] وهو ما سنتناوله لاحقا.

وكان الأباء يتولون أعداد هذه البطاقات. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد [٥] نتبين منها أن والد المتوفى قام بإعداد هذه البطاقة ونقش كلماتها حزناً وحداداً علي

(1) Cf. T. Tom. Louver. 237 (2nd - 3rd cent. A. D); 246 (222 A.D); 345 (3rd - 4th cent. A. D).

(2) T. Tom. Louver. 172 (245 A. D).

(3) T. Mom. Louver. 172 (245 A. D).

(4) T. Tom. Louver. 202 (2nd cent. A. D); Q. S. Shelton, C.d.E. 90 (1970), no. 1, pp. 336-337.

(5) T. Mom. Louver. 739 (2nd - 3rd cent. A. D).

علي وفاة أبنه، مما يشير ضمنا إلى أن هذه البطاقة أسُتخدمت أيضا كتكريس لتخليد ذكرى الأبن المتوفى. وجاء فى بطاقة خشبية من العصر الرومانى اتخذت شكل لوحة جنازية ذات مقبض:

Ερμιυσις Κολλουθου. Εὐτύχει.
Κολλουθος Καλλίστω, οπόταν παραγένηται παρά σου ἡ ταφη τοῦ παιδίου μου ,τήρησον ὡς παραγένωμαι.(1)

<< "هيرميوسيس" أبن "كوللوثوس"، وداعاً. من "كوللوثوس" إلى "كاللليستوس": عندما تصلك مومياء أبنى حافظ عليها حتى أصل >>.

ومن الواضح أن "كوللوثوس" هو الذى قام بإعداد هذه البطاقة لأبنه، وأغلب الظن أنه أرسلها مع جثمانه المحنط إلى شخص يُدعى "كاللليستوس"، الذى ربما كان أحد أقربائه أو وكيل شحن أو ربان سفينة، أو حانوتى المقابر التى كانت الجثة متجهة إليها.

وفى بطاقة من القرن الثانى للميلاد، نقرأ على وجهها:

<< جثمان "سارابياس" بنت "هورونوس" الجندى يُنقل إلى مديرية أرسينوى بواسطة رجل يُدعى "ديمتريوس" >>.(٢)

وأغلب الظن أن ديمتريوس كان وكيلا لأحدى شركات شحن الموتى. ونقرأ على الوجه الأخرللبطاقة:

σῶμα Σαραπιάδος θυγατρίς Ἡρωνος στρατιώτου ἀποφερομέν εἰς Φιλαδελφίαν του Ἀρσινοἰτου νομου Δημητρουτι μαμάτι αὐτης.
<< جسد "سارابياس" المواطنة فى قرية "فيلادلفيا" سيسلمه "ديمتريوس" إلى أبيها الجندى "هورونوس" هناك. >>(٣)

(1) D. Mueller, Three Mummy Labels in the Swansea Wellcome, JEA., 59 (1973), No. 1, p. 177.

(2) T. Mom. Louver. 236 A.

(3) T. Mom. Louver. 236.

مما يدل على أن المسئولية هنا كانت تقع على عاتق الأب. ويدعم هذا الرأى شهادات الوفاة التى غالبا ما كان يقدمها الأب[١] أو الأم[٢] فى حالة وفاة أحد الأبناء ولاسيما القُصر. ونقرأ فى بطاقة طفل مات فى الحادية عشر من عمره:[٣]

᾿Ανουβίων ὁ καὶ Απίων ᾿Ηρωνος γυμνασιαρχησας,
ἐτελεύτησεν ἐτῶν ια.

ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة لم تشر إلى اسم "أم" المتوفى، وأشارت فقط إلى والده "هرونوس"، ربما على السبيل التفاخر بسبب شهرته ومكانته البارزة فى المجتمع حيث كان يشغل منصب الجيمنازيارخ.

ومن ناحية أخرى أشارت بعض البطاقات إلى اسم والدة المتوفى أو (المتوفية)، وجده من ناحية الأم قبل اسم الأب،[٤] وربما كان ذلك يدل على سمو مكانة أسرة الأم أو أنها هى التى تولت القيام بإعداد البطاقة والجنازة لأبنها أو أبنتها. ويدعم هذا الأفتراض بطاقة من العصر الرومانى جاء فيها:

<< إلى "هيرمونثيس": جنازة "أبوللوس"، الصغير، أبن "سين بيتياروبرى" بنت "أمبولوس"، تُسلم إلى "تاريمفى"، أخت والدته، كاهنة الربة "إيزيس" فى فيلة >>[٥]

ونتبين من الوثيقة السابقة أنها ذكرت والدة المتوفى، وجده من ناحية الأم، ولم تذكر اسم والده، وأن خالة المتوفى هى التى تولت المراسم الجنازية والدفن، ربما لأنها كانت كاهنة الربة إيزيس.

(1) C. Pap. Gr. II. 1. 3 (19 A. D); 6 (48 A. D); 16 (87 A. D); 20 (101 A. D); 23 (108 A. D); 27 (98-117 A. D); 28 (126 A. D); 29 (126-127 A. D); 30 (129 A. D); 31 (129 A. D); 40 (150 A. D); 53 (171 A. D); 65 (180-192 A. D); 72 (215 A. D.).

(2) C. Pap. Gr. II. 1. 7 (50 A. D); 13 (70 A. D); 32 (129 A. D).

(3) SB. I, 744 (2nd cent. A. D).

(4) B. Boyaval, BIFAO., 80 (1980), pp. 159-60; cf. SB. I, 812; 1194; CEML. 147; 172; 173; 950.

(5) G. Nachtergael, Etiquettes de momies Editions, notes critiques, bibliographie, CdE., 155-156 (2003), no. 17, pp. 269-71.

وفى بردية من مديرية الفيوم، تحتوى على خطاب شخصى، نتبين منها أنه عندما مات صبى صغير وكلت أمه وأخته رجلاً يُدعى "هوريون"، ربما كان أحد أقارب أو أصدقاء العائلة، القيام بالأشراف على تسليم جثمان المتوفى للمحنطين، وشراء الأدوات والأشياء اللازمة للقيام بعملية التحنيط، مثل الكتان والصمغ والأعشاب والأصباغ.(١) مما يدل على أن والدة المتوفى، فى الحالة السابقة، هى التى تكفلت بعملية تجهيز جثمان أبنها للدفن، بما فى ذلك إعداد البطاقة، ربما بسبب وفاة والد الصبى.

ومن المرجح، أن الأزواج والزوجات كانوا يتولون القيام بإعداد هذه البطاقات. ويدعم هذا الرأى بعض البطاقات التى تذكر اسم زوج المتوفية(٢) أو زوجة المتوفى(٣) بجانب ذكر أسماء والدى المتوفى. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد كُتب على وجهها أسم المتوفية، وأسم زوجها، وكُتب على ظهرها اسم المتوفية ،واسم والدها ووالدتها:(٤)

r
῾Αρτεμις γυνὴ Παῆτος .

v
῾Αρτεμις Σανσνῶτος μητρὸς Θαήσιος.

وفى بطاقة أخرى من الفترة نفسها، حددت هوية زوجة شابة ماتت فى الثامنة عشر من عمرها بأنها بنت "بيثيوس"، و "ثايسيوس" وزوجة "أبوللون":(٥)

Τατιπε Πεθευς μητρὸς Θαήσιος γυνη Απόλλων ἐβίσεν ἐτὴ ιῃ.

وجاء فى بطاقة من القرن الثالث للميلاد، مكتوبة باللغتين اليونانية والديموطيقية:

Αὐρηλία Θμεσιω Καπίτωνος μητρὸς Τρεμτρίφιος γύνὴ Αρυώτοὺ ᾽Απολλώνίου.

---

(1) P. Haun. II, 17 (2nd cent. A. D).

(2) T. Mom. Louvre. 163; 525; 713; 725; 1029; 1127; SB. I, 750; 814.

(3) T. Mom. Louvre. 370; 1101; SB. I, 1204.

(4) SB. I, 750.

(5) T. Mom. Louvre. 713.

<< "أوريليـا ثميسـيوس" بنـت "كـابيتونوس" أمهـا "تريمفريفيـوس" زوجـة "أروتـوس" أبـن "أبوللونيوس" ..... >>[١]

وجاء فى بطاقة أخرى أن المتوفية:

Τατετρῖφις Διονυσίου γυνη Παχούμιος οἰκὸνόου Κοιράνου.

<< "تاتيتريفيس" بنت "ديونوسيوس" زوجة، "باخوميوس" أويقونوموس "كويرانوس" >>:[٢]

ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة السابقة اشارت إلى اسم والد المتوفية ولم تشر إلى اسم والدتها، فى حين ذكرت اسم زوجها،[٣] ربما على السبيل التفاخر بسبب شهرته ومكانته البارزة فى المجتمع حيث كان يشغل منصب الأويكونوموس.

والإشارة إلى الزوج (أو الزوجة) فى البطاقات السابقة قد يدل على أنه (أنها) كان على قيد الحياة، وعمل أو شارك على الأقل فى إعداد البطاقة. ويدعم هذا الأفتراض وثيقتين الوثيقة الأولى عبارة عن نقش من مدينة الإسكندرية يرجع تاريخه إلى القرن الأول للميلاد، ويحتوى على شاهد قبر سيدة شابة، نتبين منه أن زوجها هو الذى قام بإعداده لتخليد ذكرى زوجته الراحلة.[٤] والوثيقة الثانية عبارة عن بردية من مديرية أرسينوى يرجع تاريخها إلى عام (٦٤) للميلاد، وتتضمن خطاب أرسلته سيدة تُدعى "ثاوباس" إلى والدها تخبره بوفاة أبنته الشابة بسبب الولادة، وأن عائلتها أشتركت مع زوج الفقيدة فى إعداد جنازتها:[٥]

καὶ περιεστάλη ὑφ ἡ μων και του ἀνδρος αὐτῆς ὡς ἐδει.

ونتبين من بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد أن شقيق المتوفية وزوجها أشتركا معا فى إعداد البطاقة وإرسال الجثمان إلى متعهد دفن الموتى فى بانوبوليس.[٦]

---

(1) T. Mom. Louvere. 46 (3rd cent. A. D.)

(2) SB. I, 829.

(3) Cf. SB. I, 814; 1127.

(4) I. Mert. 46 (1st cent. A. D).

(5) P. Fouad. 75 (64 A. D).

(6) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 9, pp. 348-350.

وتشير بعض البطاقات إلى الزوج أو الزوجة فقط دون ذكر والدى المتوفى.[١] ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد ورد فيها:

Σοντωυτος ανδρος Θαλους ἐτους γ Παυνι λ.

<< (مومياء) "سونتوتوس" زوج "ثالوس" العام الثالث اليوم الثلاثين من شهر بؤونة >>[٢]

ولا ترد فى البطاقة السابقة أية إشارة إلى أقارب المتوفى بخلاف زوجته "ثالوس" فأغلب الظن أنها هى التى قامت بإعداد البطاقة وكافة مراسم الدفن. ويُدعم هذا الأفتراض قيام الزوجة، فى حالة وجودها على قيد الحياة، بإستخراج شهادة وفاة زوجها.[٣]

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد نقرأ على الوجه اسم المتوفية وكلمة "زوجة"، وعلى الظهر اسم الزوج:[٤]

v
Σενπνουαν γυναικος
r
Πκαύρις

وجاء فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

Απλωνια γυνὴ ᾽ Ασκλατες εἰς ῾ Ερμοντιν.

<< (مومياء) "أبوللونيا" زوجة اسكلاتوس، إلى "هيرمونثيس" >>[٥]

وجاء فى بطاقة أخرى من الفترة نفسها:

<< "تاتسويس" زوجة "بسينسايبسيوس" >>.[٦]

---

(1) T. Mom. Louvere. 942; 972; 1101; 1111; SB. I, 829; 1204.

(2) T. Mom. Louvre. 470.

(3) C. Pap. Gr. II. 1. 5 (47 A. D.); 24 (110 A. D.); 37 (141 A. D)

(4) T. Mom. Louvre. 942.

(5) A. K. Worp, A Greek Papyrus and Tow Mummy Labels From Durham, U. K., ZPE., ZPE., 113. (1996), pp. 222-223.

(6) T. Mom. louvre.1111.

وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد:

<< "سينبسايس" زوجة "سيسى" >>[١]

ويبدو أن الزوج فى الحالات السابقة هو الذى تولى مهمة إعداد بطاقة زوجته، حيث لا ترد فى هذه البطاقات أية بيانات عن والدى المتوفية. وهذا يدل فى الوقت نفسه على المكانة الطيبة للزوجة لدى زوجها.

وإذا كانت هذه الأفتراضات منطقية إلا أنها ليست قاعدة ثابتة أو مؤكدة، ومن الجائز على سبيل المثال أن بعض الأباء تكفلوا بجنائز أبنائهم أو بناتهم المتزوجين وأن بعض الأزواج لم يتكفلوا بجنائز زوجاتهم ولاسيما اللائى توفين فى سن مبكر قبل أن ينجبن أطفالاً.[٢]

ونتبين من دراسة شهادات الوفاة أن الأخ[٣] أو الأخت،[٤] أو العم،[٥] أو الخال،[٦] أو أبن الأخت،[٧] أو زوج الأبنة،[٨] أو الأقارب[٩] الذين لا تحدد شهادات الوفاة درجة قرابتهم للمتوفى بدقة، بدقة، أو ملاك العبيد[١٠] كانوا يتولون مسئولية استخراج شهادات الوفاة لذاويهم، وبالتالى لا نستبعد أن هؤلاء كانوا يتولون أيضا أعداد بطاقات موتاهم. وفى حالتين، على الأقل، من القرن الثانى أو

(1) SB. I, 972.

(2) Walter Scheidel, Roman funerary commemoration and the age at first marriage, Stanford University (2005), p. 4.

(3) C. Pap. Gr. II. 1. 4 (37 A. D); P. Gen. III, 1. 37 (50 A. D); C. Pap. Gr. II. 1. 35 (138 A. D); 46 (158 A. D); 49 (160 A. D); 63(185 A. D); 66 (201 A. D); 67 (203 A.D); 74 bis (226 A.D).

(4) C. Pap. Gr. II. 1. 42 (151 A. D); 47 (160 A. D); 51 (161-169 A. D).

(5) C. Pap. Gr. II. 1. 62 (185 A. D).

(6) C. Pap. Gr. II. 1. 11 (41-68 A. D).

(7) C. Pap. Gr. II. 1. 68 (2^{nd} - 3^{rd} cent. A. D).

(8) C. Pap. Gr. II. 1. 60 (184 A. D).

(9) C. Pap. Gr. II. 1. 38 (142 A. D); 43 (152-153 A. D); 52 (170 A. D); C. Pap. Gr. II. 1. 1. 61 (185 A. D.); 70 (2^{nd} -3^{rd} cent .A . D)

(10) C. Pap. Gr. II. 1. 9 (61 A. D); 17 (91 A. D); 19 (100 A. D); 44 (153 A. D); 50 (145-160 A. D); 71 (212. A. D).

الثالث للميلاد تضمنت البطاقة اسم المتوفية واسم شقيقها فقط، دون ذكر والديها أو زوجها، على النحو التالى:

Σενψανσνῶι ἀδελφη Σατηστεγωτος[1]

Σενψανσνῶι ἀδελφη Στετωτος[2]

وأغلب الظن أن المتوفية فى الحالتين السابقتين كانت يتيمة، ولم تكن فى عصمة زوج، وأن أخوها الذى ورد ذكره فى البطاقة هو الذى قام بإجراءات الدفن وإعداد البطاقة.

ونقرأ فى بطاقة فريدة من نوعها أن رجلاً يُدعى:

Παπόλλων σύντροφος Κλαυ διανοῦ ἐβίωσεν ἐτῶν ν[3]

<< "بأبوللون" مات فى الخمسين من عمره >>

ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة لم تُشر إلى والدى المتوفى أو زوجته أو أبنائه رغم أنه مات فى الخمسين من عمره، وأشارت فقط إلى رجل يُدعى "كلاوديانوس" لم تحدد البطاقة علاقته بالمتوفى بدقة حيث وصفته بكلمة σύντροφος التى تعنى أنه كان زميل المتوفى أو رفيقه أو رجل خير.

وفى حالة عدم وجود الزوج أو الزوجة علي قيد الحياة عادة ما كان الأبناء يتولون إعداد مراسم الجنازة والبطاقة لآبائهم وأمهاتهم. ومن الأمثلة على ذلك وثيقة بردية من منطقة "طيبة" يرجع تاريخها إلى القرن الثانى أو الثالث للميلاد تشير إلى نقل مومياء سيدة ووضع بطاقة التعريف عليها بعد الأنتهاء من تحنيطها:

Σενπαμώνθης Παμώνθη τῷ ἀδελφῷ χαίρειν. σοι το σῶμα Σενύριος τῆς μητρός μου κεκηδευμένον, ἔχον τάβλαν κατα τοῦτραχήλου δια Γαλητος πατρος Ἰέρακος ἐν πλοίῳ ἰδίῳ, τοῦναύλου δοθέντος ὑπ᾽ ἐυοῦ πλήρης. ἔστιν δε σημεῖον σημεῖον τῆς ταφῆς σινσών ἐστιν ἔχων χρῖμα

(1) T. Mom. Louvre. 1201.

(2) T. Mom. Louvre. 1173.

(3) T. Mom. Louvre. 1109.

ρόδινον, ἐπιγεγραμμένον ἐπι τῆς κοιλίας το ὀνομα αὐτης.

<< تحية من سينبامونثيس إلى أخيها "بامونثيس". لقد أرسلت إليك جسد أمى "سينوريس" محنطا وبه بطاقة حول العنق بواسطة وكالة "جاليس" أبن "هيراكس" فى القارب الذى يمتلكه وقد قمت بتسديد رسوم الشحن كاملةً. والشكل (المظهر) الخارجى للمومياء يكون على النحو التالى: ملفوفة بالكتان من الخارج ولونه قرنفلى (الاحمر الوردى) وقد كُتب اسمها (على الكتان) فوق بطنها >>:[١]

ويتضح من النص السابق أن "سينبامونثيس" قامت بإعداد البطاقة وإجراءات شحن جثة والدتها. ويُدعم هذا الدليل شهادات الوفاة التى كثيراً ما كان الأبناء يتولون مسئولية أستخراجها لآبائهم.[٢]

ونتبين من الوثيقة السابقة أن الوظيفة الرئيسة للبطاقة هى تحديد هوية المتوفى والتعرف على جثته أثناء نقلها من قرية إلى أخرى إذا كانت الوفاة قد حدثت بعيداً عن موطن المتوفى. ذلك أن الأهالى كانوا يُفضلون دفن موتاهم فى جبانة العائلة فى مسقط رأسهم.[٣] وعلى هذا النحو كانت البطاقة بمثابة بوليصة شحن لجسد المتوفى،[٤] ومن الأمثلة على ذلك ثلاث بطاقات يرجع تاريخها إلى القرن الثالث للميلاد، الأولى عُثر عليها فى المقبرة رقم (١٧٢) بجبانة قرية "تانيس" بالفيوم، وجاء فيها:

Οννῶφρε στρατιώτης ἀπο κώμης Τάνις του Αρσινοείτου ὑπάγων᾽ εν κώμη Εἰσίου τοῦ Μεμφίτου[5]

(1) W. Chr. 499 (2nd - 3rd cent. A. D).

(2) C. Pap. Gr. II. 1. 25 (111 A. D); 34 (137-138 A. D); 36 (139 A. D); 39 (150 A. D); 41 (151 A. D); 45 (153 A. D); 48 (149-150 A. D); 59a; 59b (184 A. D); 33 (136 A. D).

(3) D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 175; cf. SB. 5216; P. Oxy. 1068; T. Mom. Louvre. 215; 216; 218.

(4) W. Sherwood, A. J. Ph. 34 (1913), no. 3.

(5) J. C. Shelton, Cd., 90 (1970), no. 21, pp. 348-49.

نتبين من النص السابق أن جندياً يُدعى "أونوفرى"، كان موطنه الأصلى قرية "تانيس" بالفيوم، بيد أنه كان يعيش فى قرية "إبزيس" بمديرية "منف" عندما وافته المنية، وتبعاً لذلك فقد تم نقل جثمانه إلى الفيوم لكى يُدفن فى موطنه بالمقبرة آنفة الذكر.(١) وقد عُثر على البطاقتين الأخيرتين فى مقابر "كفر عمار" فى ممفيس،(٢) وجاء فى أحداهما:

<<جسد بطلميوس يُنقل إلى "أكانثون" بمديرية "منف">>.(٣)

وجاء فى الثانية:

<< إلى "أكانثون" بمديرية "منف" ليباريون "بن" أبوللونيوس" >>.(٤)

ولما كانت "أكانثون" (تينيس) مقراً للمعبد الكبير للإله "أوزيريس" فى "ممفيس"، فمن المرجح أن نقل جسد بطلميوس" و "ليباريون" آنفى الذكر إلى هذا المكان كان بغرض دفنهما هناك بجانب معبد أوزيريس.

وفى بطاقة أخرى من الفترة نفسها، تحتوى على أمر إلى شخص يُدعى "ديونوسارين" لنقل جثمان أنثى تُدعى "كيركى" من مديرية "بانوبوليس" إلى قرية "فيلادلفيا" بمديرية ""أرسينوى" وتسليمها هناك إلى سيدة تُدعى "أموناريو"،(٥) وأغلب الظن أنها كانت من أفراد أسرة المتوفية.(٦) وجاء فى بطاقة أخرى:

ἀπόδος τα\ν ταφὴν εἰς Πανῶπόλιν ὅτι Δίδυμος Πανοπολίτης ἐστίν.

---

(1) cf. T. Mom. Louvre. 237.

(٢) أطلق الإغريق على حاضرة المقاطعة العشرين "شن آخن" العتيقة اسم "أكانثون بوليس" لأنها كانت تضم غيضات من أشجار السنط المقدسة حيث كان يُعبد الإله "أوزيريس". فرانسوا دوماس: آلهة مصر، ت: زكى سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٨)، ص ١٠٤.

(3) J. C. Shelton,Cd., 45 (1970),no.23.

(4) J. C. Shelton,Cd., 45 (1970),no.24.

(5) T. Mom. Louvre. 237.

(6) cf. T. Mom. Louvre. 236; 236A.

<< سلم الجثمان فى بانوبوليس لأن "ديديموس" (المتوفى) يكون من مواطنى العاصمة "بانوبوليس">>:[١]

وجاء فى بطاقة من القرن الثالث للميلاد:

<< سلم جثمان "كاللياس" المُدثر باللفائف (المكفن) من "كيركى" بمديرية ممفيس إلى "فيلادلفيا" بمديرية أرسينوى >>.[٢]

ومن الجدير بالملاحظة فى الوثيقة السابقة أن المتوفى وُصف بكلمة ὸρμον التى تعنى حرفياً "المكفن أو المُدثر باللفائف". وأغلب الظن أن هذه الكلمة تشير إلى الإنتهاء من تحنيط الجثة وتدثيرها باللفائف[٣] وذلك إيذانا بالبدء فى شعائر مراسم الجنازة والدفن. ونتبين من بطاقة أخرى، تكليف أحد الملاحين بنقل جثمان مواطن من قرية "كيرامياس" مُدثراً بواسطة قارب وتسليمه فى ميناء "إماو"،[٤] وذلك على الأرجح لكى يُدفن فى جبانتها. وكان عبور المتوفى النهر، فى الغالب، نتيجة لإقامة الجبانات فى البر الغربى فى حين كان يُفترض أن يُقيم الأحياء فى البر الشرقى. ومن نافلة القول، أنه فى عدة أماكن أخرى فى مصر، كانت تقام الجبانات شأنها شأن أماكن السكنى فى نفس البر، وهو الأمر الذى يجعل عبور النيل، فى هذه الحالة، غير ضرورى.[٥]

---

(1) SB. I, 1268.

(2) SB. 1214.

(٣) بلغت عملية تضميد الجثة باللفائف مستوى عالياً من الأتقان فى العصر الرومانى، وذلك من أجل المحافظة على الجسد سالماً. وكانوا يبدؤون بتغطية الجسد مباشرة بكفن، ثم يبدأ العمل أولاً بتضميد لأصابع اليدين والقدمين بلفائف من الكتان الناعم ثم يُدثر الرأس بعناية فائقة بدءاً من الكتف الأيمن ثم يُضمد الصدر ومعه الأطراف العليا باللفائف التى كانت تحيط بالكفن. وتنتهى العملية بلف الأطراف السفلية باللفائف. وبتلك العملية كان يتم عزل الجسد عن الوسط المحيط به والمحافظة عليه سليماً.

روجيه ليشتنبرج، فرانسواز دونان: المومياوات المصرية من الموت إلى الخلود، ت: ماهر جويجاتى، ج ١، ص ٧٤.

(4) SB. I, 1207.

(٥) روجيه ليشتنبرج، فرانسواز دونان: المرجع السابق، ص ص ١٠١.١٠٢.

وقد أشارت بعض البطاقات إلى اللحادين الذين كانوا يتولون مهمة حفر القبور ودفن الموتى، ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى للميلاد جاء فيها:

ταφὴ Διοσκόρου εἰς Πανῶ Πουάρτι καὶ Πουερσεοῦτι νεκροτάφοις.[1]

<< (نقل) جثمان "ديوسقوروس" إلى "بانوبوليس" إلى "بواراتى"، و "بويرسيوتى" الحانوتيين >>[2]

وقد أشارت عدة بطاقات إلى رجل يُدعى "بانيخاتيس" كانت جثث الموتى تُسلم إليه فى "بانوبوليس"،[3] وجاء فى أحداها:

ταφη ᾽Απολλωνίας εἰς Πανω π Πανεχάτιν νεκροτάφον.

<< (نقل) جثمان "أبوللونيا" إلى "بانوبوليس" (ويسلم) إلى "بانيخاتيس >>.[4]

وقد ترجم ناشر الوثيقة السابقة كلمة νεκροτάφον بأنها تعنى المحنط (*embalmer*)، وأغلب الظن أنها تعنى متعهد دفن الموتى. ويُدعم هذا الرأى بطاقة أخرى جاء فيها:[5]

παράδος Παντωνυμίδα τὴν θυγατέρα τῆς Σύρας εἰς Πανῦν πόλιν τῷ Πανεχάτῃ τῷ ἐνταφιαστῇ.

التى تعنى الحانوتى أو ἐνταφιαστής نتبين من الوثيقة السابقة وصف "بانيخاتى" بكلمة المختص بدفن الموتى. ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة الأخيرة التى أشارت إلى هذا الرجل جاء فيه:

(1) Liddell & Scott, σῃ. νεκρο-ταφίς pertaining to butial.

(2) SB. I, 761.

(3) W.Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 1; 2; 9; pp. 438-441; 448-450; SB. I,. 25.

(4) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 1, p. 438-440.

(5) SB 1, 25.

<< تنقل إلى "بانوبوليس" إلى ابن "بانيخاتيس"، متعهد دفن الموتى، جثمان شقيقة "تيخوسيس"، وزوجة "هيراكس" >>[١]

وتبعا لذلك يبدو أن هذه المهنة كان يتوارثها أبناء الأسرة.

وفى بعض الأحيان كانت البطاقة بمثابة فاتورة تتضمن تكاليف نقل الجثمان، أو تكاليف الجنازة. ومن الأمثلة على ذلك وثيقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد بلغت تكاليف جنازة رجل مات فى الخامسة والستين من عمره أثنين وستين دراخمة.[٢] وفى وثيقة من نهاية القرن الثالث بلغت مصاريف الشحن (٣٠٠) دراخمة.[٣] وذكرت وثيقة أخرى من الفترة نفسها أن مصاريف الشحن بلغت (٣٤٠) دراخمة.[٤] ومن الجدير بالملاحظة فى الوثيقتين السابقتين أرتفاع تكاليف الشحن، وذلك بسبب التضخم الذى شهدته مصر والإمبراطورية الرومانية خلال هذه الفترة.

وجاء فى نهاية بطاقة تعريف طفل عبارة:

Εἰσαείμνηστον το ὀνομα[5]

<< ها هنا يرقد (المتوفى) >>

وجاء فى بطاقة أخرى:

Τβήσιος εἰσαείμνηστον το ὀνομα [6]

<< هنا يرقد جسد "تبيسيوس" >>

(1) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 9, pp. 448-450.

(2) Mom. Louver. 227 (2nd - 3rd cent. A. D).

(3) J. C. Shelton, Cd., 90 (1970), no. 18.

(4) W.Chr.498.

(5) T. Mom. Louvre. 822 (2^{nd} - 3^{rd} cent. A. D).

(6) Mom. Louvre. 918 (2^{nd} - 3^{rd} cent. A. D).

وهذه الصيغة تشير إلى مكان دفن المتوفى، ويُدعم هذا الأفتراض ثلاث بطاقات أخرى من القرن الثانى أو الثالث للميلاد، أثنين منها من قرية "تريكاتانيوس" بمديرية "قفط"، جاء فيهما:(١)

ταφη᾽ Αμμωνοῦτος ἀπὸ κώμης Τρικατάνεως τοῦ Κοπτίτουνομοῦ
ταφη Ταυρινου ἀπὸη κώμης Τρικατάνεως τοῦ Κοπτίτου νομοῦ

وجاء فى البطاقة الثالثة:

ταφη ῾ Ατρῆος οὐετρανοῦ
<< مومياء (قبر) "أتريتوس" الجندي المسرح >> (٢)

نتبين من النصوص الثلاث السابقة أن اسم المتوفى جاء مسبوقاً بكلمة ταφὴ.(٣) وكانت هذه الكلمة تُستخدم فى شواهد القبور بمعنى "قبر". والراجح أن كلمة ταφη فى البطاقات السابقة كانت تعنى المومياء، ولاسيما بعد الإنتهاء من عملية تحنيط الجثمان ولفه باللفائف التى تعزله عن البيئة المحيط به وتحافظ عليه، وتصبح المومياء على هذا النحو بمثابة قبر للمتوفى. فهل كان ذلك يعنى أن البطاقة كانت بمثابة شاهد القبر؟.

والواقع أن بعض الوثائق تصف بطاقات الموتى، مثلما تصف شواهد القبور، بكلمة لوح τάβλαν.(٤) وقد تم نشر أربعة عشرة بطاقة مصنوعة من الحجر الجيرى، مكتوبة باللغة المصرية المصرية القديمة، أُطلق عليها بالديموطيقى اسم *wyt*. وقد ترجم الناشر هذه الكلمة بمعنى *stelae*، أى نقوش تذكارية أو شواهد قبور.(٥) ويتميز هذا النوع من البطاقات بوجود ثقب أو أثنين فى طرفها

(1) T. Mom. Louver. 248 (2nd - 3rd cent. A. D).

(2) T. Mom. Louver. 229 (2nd -3rd cent. A.D); cf . T. Mom. Louver. 338; 663.

(٣) خلال العصر الرومانى أصبحت كلمة ταφη ترادف كلمة مومياء Mummy .
cf. P. Oxy. 736, 13 (1st cent. A. D.); Pap. Rainer Mitth. V. 14.

(4) W. Chr. 499; D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 175.

(5) Mueller, JEA., 59 (1973), p. 175; cf. Bresciani (Etichette di mummia in calcar da Dendara nella Colleziione Michaelidis, Studi classici e orientali 10 (1961), pp. 209-13.

طرفها أو طرفيها تعلق من خلالها بحبل فى المومياء لتحديد هوية المتوفى، وفى الوقت نفسه كانت هذه البطاقات الحجرية أكثر متانة وقدرة على التحمل من البطاقات الخشبية.(١)

ويُدعم هذا الرأى العثور على بعض البطاقات الخشبية أتخذت شكل لوحات ذات مقبض. وكانت بعض هذه البطاقات مزودة بثقبين يُعلق من خلالهما اللوح الخشبى بالمومياء، وكان مقبض اللوحة مزود بثقبين آخرين لكى يُعلق منهما اللوح بالمقبرة.(٢)

وعلي هذا النحو كانت البطاقات، فى بعض الأحيان، تقوم مقام شواهد القبور، ولاسيما فى فترات التدهور الاقتصادى.(٣) ذلك أن الفقراء الذين لم يكن بوسعهم أعداد مقابر خاصة كانوا يُدفنون فى المقابر العامة فى رمال الصحراء، وبصفة خاصة فى منطقة طيبة،(٤) يدل على ذلك أزدحام الجبانات هناك، والتوسع فى إعادة استخدام المقابر القديمة مثل مقابر دير المدينة ووادى الملكات التى ترجع إلى الدولة الحديثة، التى حُشرت فيها المومياوات حشراً فى العصر الرومانى.(٥) ولما كانت المقابر العامة بدون شواهد تدل على هوية أصحابها، فإن هذه البطاقات كانت البديل الرخيص لشواهد القبور. وتبعا لذلك فإن كل جثة كانت تُزود ببطاقة حتى يتعرف أفراد الأسرة على قبور

(1) Brian B. P, BASP. 43 (1973), pp. 14-15, no. 3.

(2) D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 177.; Wooden Mummy label in the shape of a *tabula ansata* length (without *anssae*): 10.8 cm.; width: 8.5 cm.; thickness: 0.9-1.4 cm.; Left *ansa*: Length: 3.0 cm.; width: 2.7-4.5 cm.; Right *ansa* 2.7 cm.; width: 2.4-4.2 cm.; four holes with diameter of 0.5 cm., tow in *ansae* and tow in the Left-hand side of the board (0.9 cm. from top and 0.7 cm. from the Left edge; 0.9 cm.from the bottom and 0.8 cm. from the left edge).

(3) Q. Shelton, Cd., 45 (1970), p. 335.

(٤) يدعم هذا الأفتراض أن جل بطاقات الموتى تأتى من مناطق مصر العليا والفيوم، فى حين أن مناطق الدلتا والاسكندرية تشح بهذا النوع من الوثائق وربما يرجع هذا التوزيع غير المتكأفى للمناطق التى العثور فيها على البطاقات إلى طبيعة مناخ الوجه القبلى الجاف ورماله الناعمة التى حافظت على ما وصل إلينا من هذه البطاقات، بعكس مناخ الوجه البحرى الذى يتميز بالرطوبة التى أتلفت ما كان موجوداً منها هناك.

Cf. W. Scheidel, Death on the Nile, p. 16.

(٥) روجيه ليشتنبرج، فرانسواز دونان: المرجع السابق ، ج ١، ص ٧٤.

D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 176.

موتاهم مع مرور السنين، ومن أجل قيام الكهنة بتقديم القرابين على أرواحهم. ومن ناحية أخرى ربما كان أستخدام هذه البطاقات لكى تهتدى الروح إلى جسد المتوفى فى العالم الأخر بعد مواراتها الثرى إذا ما ضاع قناع وجه المتوفى أو تمثاله، هذا فضلاً عن أستفادة المتوفى من التعاويذ والأدعية الدينية التى كانت تُكتب على هذه البطاقات.[١]

وربما كانت البطاقة تستخدم بمثابة عنوان أو شاهد للتعرف على هوية صاحب الجثة المدفونة داخل المقابر المخصصة لدفن شخص واحد (*Loculus*). حيث كانت فتحات الدفن تقفل بالواح صخرية صغيرة، تزينها أبواب وهمية، كانت مصورة فى أغلب الأحيان بالألوان، وفى بعضها بالنقش البارز.[٢]

وجملة القول أن أهمية صنع بطاقة تعريف للمتوفى، كانت تبدأ عند تسليم جثمانه إلى متعهد التحنيط حتى يمكن التعرف على المومياء فى معمل التحنيط وعدم الخلط بينها وبين مومياء أخرى، عند إعادتها إلى أهل المتوفى. وربما كان يتم أعداد بطاقة جديدة للمتوفى عند دفنه، كانت تتخذ فى بعض الأحيان شكل شاهد القبر، وتتضمن بعض العبارات الدينية التى تساعد المتوفى فى العالم الآخر. ولعل ذلك يفسر لنا السبب فى اختلاف أشكال وصيغ بطاقات الموتى.

محتوى البطاقة

أ . الاسم وما يتعلق به

ولما كانت هذه البطاقات تهدف بالأساس إلى تحديد هوية المتوفى فإنها، فى أغلب الأحيان، تبدأ بتحديد اسم المتوفى، يليه اسم والده ثم والدته، وموطنه. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد ،كُتبت باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى، ونقرأ فى النص

(1) W. Scheidel, Death on the Nile, p. 16.

(2) A. Rowe, Kom El-Shukafa in the light of the Ecxavations of the Greco-Roman Museum during the Season 1941-1942, ASPE. (1942), p. 37.

إبراهيم نصحى: المرجع السابق، ج ٤، ص ٢٩٠.

اليونانى اسم المتوفى واسم والده مرتين متتاليتين فى السطر الأول والثانى ثم اسم الأم وموطن المتوفى:[١]

Αρυώτης Ωρίωνος
Αρυώτης Ωρίωνος
μητρὸς Σεναρυώτιδος
ἀπὸ Βομπαη

وفى حالات قليلة ورد اسم والدة المتوفى قبل اسم والده،[٢] ومن الأمثلة على ذلك:

Ισιδώρα μητρὸς Ταουάτις πατρὸς Σοντωους
<< "إيزيدورا"، أمها "تاواتيس"، أبوها "سونتوس" >>[٣]

وفى حالة فريدة ورد أسم والدة المتوفى فقط، فى حين أُغفل تماما والده:[٤]

Ταβεῦτος μητρος Ταβεῦτος

ربما بسبب وفاة الأب، وقيام الأم بأعداد البطاقة وباقى طقوس الدفن.[٥] وربما كان ذلك لأسباب تتعلق بالوضع الاجتماعى والقانونى المميز للأم أو أن المتوفى كان ممن ينطبق عليهم مصطلح بدون أب ἀπάτωρ. بيد أن هذا الأفتراض إذا كان يمكن قبوله فى الحالتين السابقتين إلا أنه غير مقبول تماما فى الحالة الثالثة التى جاء فيها:

Σενπετερμούθης μητρὸς Αρτέμιτὸς πατρὸς Χεμσνέως ... ἐτῶν ϙ ς.
<< "سينبيتيرموثيس" أمه "أرتيميتوس"، أبوه "خيمسنيوس" عمره ست وتسعون سنة >>[٦]

وأغلب الظن لم يكن والدى المتوفى على قيد الحياة عندما مات فى السادسة والتسعين من عمره.

---

(1) T. Mom. Louvre. 44 (2nd-3rd cent. A. D).

(2) CEML. 174; 172; 173; 950 (= T . Mom. Louvre. 950); SB. I, 812; 1194; BIFAO., 80 (1980), no. 4.

(3) T. Mom. Louver. 950 (2nd - 3rd cent. A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 862 (2nd-3rd cent. A. D).

(5) BIFAO., 80 (1980), pp. 159-160.

(6) SB. I, 1194.

وفى حالة وفاة العبيد كانت البطاقة تحدد هوية مالك العبد، ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من بانوبوليس جاء فيها:

<< "إبافوروس" عبد "يوليوس إيزيدوروس" الفيلسوف >>.(١)

وفى حالة العبد المُحرر من ربق العبودية كانت البطاقة تحدد هويته كما جاء فى أحدى البطاقات:

Ψεναρεμήφις ἐλεύθέρου(٢)

("بسيناريميفيس" العبد المُعتق).

وأحيانا كانت البطاقة تشير إلى سيده الذى حرره، ومن ذلك بطاقة من القرن الثانى أوالثالث للميلاد جاء فيها:

<< ستيفانوس "عتيق ἀπελευθέρος" كلوديوس" >>.(٣)

وقد وردت بعض النعوت الخاصة بالمتوفى فى بعض البطاقات مثل:

أ – الصغير أو الشاب νεωτέρος.(٤)

ب . الكبير أو الشيخ πρεσβύτερος.(٥)

ومن أمثلة الموتى الذين كانوا يُنعتون بصفة الصغير νεωτέρος "تاتى أنوبيس" وماتت فى الثالثة من عمرها،(٦) وباخوميوس، ومات فى الثامنة من عمره،(٧) و"تاواتيس"، وماتت فى الثامنة

(1) SB .I, 1206.

(2) T. Mom. Louvre. 700.

(3) T. Mom. Louvre. 1128.

(4) T. Mom. Louvre. 4; 22; 39; 47; 64;71; 101; 109; 285; 292; 300; 309; 374; 410; 586; 586; 629; 656; 667; 669; 675; 688; 695. 815; 818; 833; 840; 842; 881; 887; 888; 904; 946; 987; 1045; 10510; 1065; 1156; 1172; 1187; 1194.

(5) T. Mom. Louvre. 8; 71; 114; 228; 496; 569; 626; 702; 715; 719; 767; 777; 789; 813; 813; 838; 842; 894; 931; 932; 970; 1051; 1057; 1154; 1180.

(6) T. Mom. Louvre. 300.

(7) T. Mom. Louvre. 946.

عشر،[١] و "تاخوميس" وماتت فى العشرين من عمرها،[٢] و"أمونيا" وماتت فى الخامسة والعشرين من عمرها،[٣] و"بلينى"، ومات فى الثانية والستين من عمره.[٤] ومن ناحية أخرى نُعت آخرون بصفة الكبير πρεσβύτερος مثل "ثامينيس" التى ماتت فى السادسة من عمرها،[٥] و"باخوميس" الذى مات فى السادسة من عمره،[٦] و"ساتيريس" وماتت فى التاسعة والثلاثين من عمرها.[٧]

ونتبين من العرض السابق أنه إذا كانت هاتان الكنيتان تتفقان مع أعمار الموتى فى بعض الأحيان فأنهما لا تتفقين معها فى أحيان أخرى. ويدعم هذا الرأى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد نعتت المتوفية "سيناروتيس" بكُنية الكبيرة، فى حين نُعت والدها "أبوللونيوس" بكُنية الصغير:[٨]

Σεναρυώτιδος πρεσβυτέρας ʾ Απολλωνίου νεωτέρου Πετεμίνιος.

والأرجح أن هاتين الكنيتين لا يرتبطان بسن المتوفى بقدر ما يرتبطان بوجود شخص آخر فى الأسرة يحمل الاسم نفسه، وأغلب الظن أن أسرة "سيناروتيس" آنفة الذكر كانت تضم أنثى أخرى أصغر سناً منها حملت الأسم نفسه. ومن الأدلة التى تدعم هذا الرأى بطاقتين من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فى البطاقة الأولى:

Ψενθαησις ἐτῶν ια Ψενθαήσις πρεσβυτέρου.

<< أن "بسينثايسيس" عمره (١١) سنة، أبن "بسينثايسيس الكبير" >>[٩]

---

(1) SB. I, 827 (2nd cent. A. D).

(2) T. Mom. Louvre. 924.

(3) T. Mom. Louvre. 1015.

(4) G. Nachtergael ,CdE., 155-156 (2003), no. 9, p. 261.

(5) T.Mom. Louvre. 912.

(6) T. Mom. Louvre. 1057.

(7) T. Mom. Louvre. 1051.

(8) T. Mom. Louvre. 71.

(9) T. Mom. Louvre. 896.

وجاء فى الثانية أن:

Αρτεμίδωρος Ισιδώρου πρεσβυτέρου μητρὸς Σεναρυώτιδος Αρτεμιδώρου πρεσβυτέρου.

<< أرتيميدوروس" أبن "إيزيدوروس"، أمه تكون "سيناروتيس" بنت "أرتيميدوروس" الكبير >>(١)

ونتبين من المثالين السابقين أن والد المتوفى فى الحالة الأولى، وجده من ناحية الأم فى الحالة الثانية، حمل كل منهما كُنية "الكبير" لتميزهما عن المتوفى الذى كان يحمل الأسم نفسه. وتبعا لذلك كان الهدف من حمل هاتين الكنيتين هو التمييز بين أفراد الأسرة الواحدة الذين يحملون الأسماء نفسها وتحديد هوية المتوفى بدقة. كما وصُف بعض الموتى بصفات أخرى مشابهة مثل صفة μικρός،(٢) التى تعنى الصغير.

وفى بطاقتين من القرن الثالث للميلاد، جاء تحديد هوية المتوفى فى البطاقة الأولى بأنه:

.καλλεας ὁ πράτης

<< كاللياس الأول >>(٣)

مما يعنى وجود شخص آخر فى الأسرة أصغر سناً من "كاللياس" كان يحمل الاسم نفسه، وجاء فى البطاقة الثانية أن المتوفى هو:

Αὐρήλιος ᾽ Αρυωτης δεύτερος

<< أوريليوس أروتيس الثانى >>.(٤)

وتبعا لذلك كان يوجد عضواً فى أسرة المتوفى أكبر منه سنا سبقه فى حمل اسم "أوريليوس أروتيس".

(1) T. Mom. Louvre. 906.

(2) T. Mom. Louvre. 859; G. Nachtergael, CdE., 155-156 (2003), no. 5, pp. 254-56.

(3) SB. I, 1214.

(4) T. Mom. Louvre. 23.

وفى حالة فريدة وُصف المتوفى بصفة μαινομένος[١] التى تعنى المجنون أو المخبول.

ب . الموطن

وغالبا ما كان يلى اسم المتوفى الإشارة إلى موطنه ἰδία بهدف تحديد هويته. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فيها:[٢]

ἀπὸ ʿ Αρομπάϊτος ἰδίου αὐτῆς ἀνδρός

ويشير هذا النص إلى أن موطن المتوفية كان هو نفسه موطن زوجها.

ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب البطاقات التى أشارت للموطن تتعلق بمديرية بانوبوليس Πανοπόλις، وعاصمتها Πανοπολίτου، وقراها، وهو ما سبق التنويه له عند الحديث عن لغة البطاقات. وأغلب الظن أن المصدر الرئيس الذى جاءت منه هذه البطاقات هو جبانة "تريفون" Triphion الكبيرة التى كان جميع سكان المدن والقرى الواقعة على الضفة الغربية للنيل بمديرية "بانوبوليس" يستخدمون مقابرها لدفن موتاهم فيها.[٣]

وقد أشارت البطاقات إلى موطن المتوفى بصيغ مُختصرة مثل Βομπαη[٤] أو ἀπὸ Βομπαη،[٥].

وقد أشارت (٣٨) بطاقة إلى مكان يُدعى "بسونيس"[٦] جاء فى (٣٤) بطاقة منها عبارة ἀπὸ Ψωνεως[٧] دون تحديد هوية المكان بدقة، وفى بطاقة واحدة نتبين أن "بسونيس" كانت

(1) T. Mom. Louvre. 41.

(2) T. Mom. Louvre. 1029.

(3) Muhs, B. P., ASP. 43 (2006), p. 16

(4) T. Mom.Louvre. 53.

(5) T. Mom.Louvre.1 -11; 13-24; 26-44; 64; 67; 71; 86; 88;

(٦) ربما كان المقصود بهذه القرية هى "باصونة" التى ذكر "جوتييه" اسمها المصرى، Pa Soun واليونانى Psonisوالقبطى Basoun ومنها اسمها العربى "باصونة" بمركز سوهاج. محمد رمزى، نفسه، ١٢٤.

(7) T. Mom. Louvre. 104-122; 124; 128-141.

قرية ἀπο κώμης Ψωνεως،[١] وفى الوثائق الثلاث الأخرى نتبين أنها كانت أحدى قرى مديرية "بانوبوليس" Ψωνεως νομου πανοπολίτο.[٢] وفى بطاقة طُمس عدد من حروفها كان المتوفى من إحدى القرى التابعة لمديرية أبوللونوبوليس: [٣]

ἀπὸ Τα[...]ως τοῦ κάτα᾽ Απολλωνοπο̣λ̣είτου.

وقد أشارت ست وخمسون بطاقة إلى موطن المتوفى فى "جزيرة أبوللون".[٤] وقد جاء فى أربعة عشرة وثيقة منها أن المتوفى "من الجزيرة" ἀπὸ τῆς Νήσου.[٥] وجاء فى أربعة عشرة وثيقة أخرى عبارة أكثر دقة وتفسيراً لهذا المكان، وهو "جزيرة أبوللون"[٦] ἀπο Νήσου᾽ Απολλιναριαδος. وفى وثيقة واحدة جاء فى وجه البطاقة كلمة Απολιναριάδο ، وجاء على ظهرها عبارة ἀπὸ ἐποικίου Νήσου Απολλιναριαδος.[٧] وجاء فى بطاقتين أُخريين[٨] وصف أدق أدق لهذا المكان على النحو التالى:

ἀπο ἐποικίου Νήσου᾽ Απολλιναριαδος.

(1) T. Mom. Louvre. 123.

(2) T. Mom. Louvre. 125; 126; 127.

(3) SB. I, 758 (2nd -3rd cent. A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 142-197.

(5) T. Mom. Louvre. 143; 145; 147; 150; 151; 154; 158; 159; 160; 162; 163; 167; 168; 169.

(6) T. Mom. Louvre. 142; 144; 146; 148; 152; 153; 156; 157; 161; 164; 165; 166; 170; 171. 171.

(7) T. Mom. Louvre. 149.

(8) T. Mom. Louvre. 172; 173.

ومن المعروف أنه فى خلال العصر الرومانى كانت القرية تنقسم إلى وحدات إدارية صغيرة يُطلق عليها اسم ἐποικίον، وهو ما يُعرف فى الريف المعاصر باسم الكفر (*kafr*) أو العزبة (*Ezbeh*)، بيد أن بعض القرى κώμαι كان يُطلق عليها فى بعض الأحيان اسم ἐποίκιον.(١)

وأغلب الظن أن "جزيرة أبوللون" كانت قرية أو بلدة كبيرة،(٢) ذلك أن عدد لا بأس به من البطاقات أشار إلى بعض الوحدات الإدارية الصغيرة ἐποικίου التابعة لها مثل "ثايسيوس" Θαήσιος"،(٣) و "ايليوريونوس" Αἰλουρίωνος،(٤) و"سكوردونوس" Σκόρδωνος،(٥) و "هورونوس" Ηρωνος ،(٦) و "باخوميوس" Παχούμιος.(٧)

ومن ناحية أخرى حددت بعض البطاقات هوية مواطنى عاصمة الأقليم المتوفيين بعدة صيغ منها ἀπο Πανος πόλεως،(٨) و ἀπὸ Πανοπόλεως،(٩) و ἀπο Πάνων πόλεως(١٠) Πανοπολιττης(١١) أى مواطن بعاصمة الأقليم μητροπολίτης.(١) وفى بطاقة من

(1) Grenfell, Hunt, The Tebtunis Papyri, II, p. 356; P. Fay. 38, ll. 13-14; 84, l. 6; 90, l, no. 14; 232; G. Nachtergael,CdE., 155-156 (2003), p. 254.

(٢) وربما كان المقصود بهذه البلدة، قرية مصرية قديمة كانت تُسمى Sekeht، واسمها اليونانى أبوللونوبوليس الصغيرة" الصغيرة" Apollonopolis Parva Sebeht التى كانت تُعرف اليوم باسم (كوم إسفحت) بمركز أبو تيج. محمد رمزى، ج ٤، ص ١٩.

(3) T. Mom. Louvre. 174.

(4) T. Mom. Louvre. 175; 176; 177; 178.

(5) T. Mom. Louvre. 179; 180; 181; 182.

(6) T. Mom. Louvre.183184; 185; 186; 187; 188; 189.

(7) T. Mom. Louvre. 190; 191; 192; 193; 194; 195; 196; 197.

(8) T. Mom. Louvre. 208; 209; 210; 211.

(9) T. Mom. Louvre. 214.

(10) T .Mom. Louvre. 217.

(11) T. Mom. Louvre. 212; SB. I, 1268.

القرن الثالث للميلاد، وُصف المتوفى بأنه Ταλους ʿ Ρωμανου. ومن الواضح أنه كان مواطناً يتمتع بالجنسية الرومانية، ولكن البطاقة لا تشير إلى موطنه.(٢)

ومما سبق نتبين أن عدداً كبيراً من البطاقات حرصت على تحديد موطن المتوفى سواء كان من سكان العزب أو القرى أو عاصمة الأقليم، بهدف تحديد هويته بدقة فى أثناء نقل جثمانه أو لتسهيل الحصول على برأة ذمته المالية من السلطات المحلية والتصريح بدفنه بعد التأكد من أستيفاء الدولة كافة حقوقها.

ومن ناحية أخرى، نستطيع من خلال دراسة بطاقات الموتى أن نتعرف على أسماء بعض القرى والعزب القديمة، وتحديد أماكنها الحالية. ومن الأمثلة على ذلك قرية Τάνεως(٣) التى ورد ذكرها فى أربع بطاقات.(٤) وقرية Κροκοδίλων(٥) التى وردت الإشارة إليها فى بطاقتان.(٦)

وفى بطاقة فريدة من نوعها تتألف من ثلاثة أسطر، جاء فى سطرها الأول الاسم الشخصى للمتوفى مكتوباً باللغة اليونانية. وقد جاء فى السطرين الثانى والثالث، المكتوبين بالديموطيقية، تكرار كتابة أسم المتوفى واسم والده، وجنسيته، وموطنه على النحو التالى:

---

(١) حسن أحمد حسن: مواطنو عاصمة مديرية أرسينوى، ص ٥٤.

(2) T. Mom. Louvre. 88.

(٣) هذه القرية على الأرجح هى القرية القديمة التى ذكر "جوتييه" أن اسمها اليونانى Τουνις واسمها القبطى Τουνι، وذكر أميلينو أن اسمها اليونانية Ταναις، واسمها القبطى Τουνεη. والراجح أن "تانيس" أو "تُنيه"، هى قرية تونة الجبل الحالية بالأشمونين أو ربما تكون هى Τιν أو Τηνισ التى أطلق عليها العرب اسم "الطينة"، والتى تُعرف حالياً باسم "البربا" بمركز جرجا. محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ص ٦٥، ١٠٨.

(4) T. Mom. Louvre 198; 199; 200; 201.

(٥) ذكر "جوتييه" لهذه القرية عدة أسماء منها الأسم المقدس *Nechit* أو *Ncit* أو *Nchi*، ومنه أشتق العرب اسمها الحالى "المنشاة" بمركز "جرجا"، ومن اسمائها المقدسة *Per Sebek* أى محل عبادة التمساح، ولهذا سماها اليونان*Krocodilopolis*، وفى العصر البطلمى سُميت *Ptolemais Hermiou*. محمد رمزى: نفسه، ص ١٠٩.

(6) T. Mom. Louvre 238; 239.

<< جيرمانوس.

جيرمانوس أبن أسكلاس، السورى، من سكان ممفيس >>.(١)

ج . الوظيفة والمهنة

وقد أشارت مائة بطاقة إلى الوظيفة أو المهنة التى كان يشغلها المتوفي، وفي أحيان قليلة إلى مهنة والده:

ومن هذه الوظائف منصب الأويقونوموس Οἰκονομος، وقد جاء فى بطاقة من القرن الثانى أوالثالث للميلاد تحديد هوية المتوفى:

Σενπβηκις ʿ Ιεραќ οἰκονόμου

<< "سينبيكيس الأويقونوموس" >>(٢)

ومن الطريف أننا عثرنا على بطاقتين أحداهما منشورة فى (*Sammelbuch*) وترجع إلى القرن الثانى أو الثالث للميلاد وهى تخص "تاتيتريفيس" زوجة "باخوميس" أويقونوموس "كورانوس"،(٣) والأخرى منشورة فى كتالوج بطاقات المومياوات المحفوظ بمتحف اللوفر، وترجع إلى عام ٢٠٥ للميلاد وتشير إلى وفاة "باخوميس" أويقونوموس كورانوس آنف الذكر،(٤) وذلك فى أغلب الظن فى فترة لاحقة على وفاة زوجته.

وورد فى بطاقة ترجع إلى القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

<< "إيموثيس" المدعو أيضا "أريوس" كاتب المديرية νομογράφος مات فى الثانية والأربعين من عمره >>.(٥)

(1) M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000), no. 4, p. 184.

(2) T. Mom. Louvre. 1106.

(3) SB. I, 829.

(4) SB. I, 829; T. Mom. Louvre. 931.

(5) SB. I, 777.

وفـــى بطاقـــة أخـــرى مـــن الفتـــرة نفســـها وُصـــف المتـــوفي بأنـــه "أبوللونيـــوس" الكاتـــب γραμματεύς.[١]

وقد أشارت أحدى البطاقات إلـى وظيفـة المتـوفى بكلمـة ἡγεμών.[٢] وهـذه الكلمـة لهـا عـدة معـانى منهـا الـرئيس أو الـزعيم أو القائـد أو الحـاكم، بيـد أنهـا علـى الأرجـح تعنـى رئـيس الجيمنازيوم.[٣] وقد أشارت بعض البطاقات إلى أن أصحابها شغلوا مناصب هيئة الحكام الشرفية فى عواصـم الأقـاليم مثـل منصـب "الجيمنازيـارخ" γυμνασίαρχος،[٤] ومنصـب "الاكسـيجيتيس" ἐξηγητής[٥] و "الأرخيريوس" Αρχιερεύς ،[٦] وهـى الوظـائف التـى أسـتمدت مسمياتها مـن مسميات مثيلاتها فى المدن اليونانية القديمة.[٧] ولما كان تولى هذه المناصب يعد تشريفا لشاغليها فـإنهم كـانوا يقيمـون الاحتفـالات الخاصـة بمناسـبة تقلدهم مناصـبهم وتتويجهم، وكـان هـؤلاء الحكـام البلديون يحظون بعد توليهم مقاليد مناصبهم بمظاهر التكريم الشرفية وقد كان من شأن ذلك إحاطتهم بسياج من الهيبـة والإجـلال والنفوذ الأدبـى، ولـذلك فـانهم كـانوا يحرصـون دائمـا علـى ذكـر ألقـابهم الشرفية حتى بعد انقضاء مدة خدمتهم، بل أن الأبناء أيضـا كانوا يحرصون على ذكر ألقاب آبائهم الشرفية.[٨] ولعل ذلك يعلل لنا سبب ذكر هذه المناصب فى بطاقات الموتى، بالأضافة إلى تحديد هوية المتوفى بدقة.

(1) CdE., 90 (1970), no. 4, pp. 339-340.

(2) SB. I, 145.

(3) Liddell & Scott, vs.ἡγεμών .

(4) SB. I, 742-744; 792; 822.

(5) SB. I. 790.

(6) SB. I, 748.

(7) Jouguet, La Vie Municipale, pp. 292ff; Jones, The Election of the Metropolitan, JEA., 24 (1983), p. 66.

(8) Jones, Op. Cit., p. 318.

وعلى المنوال نفسه نجد بطاقة سيدة ماتت فى الستين من عمرها تشير إلى أن والدها كان يتولى وظيفة جامع الضرائب τελώνου.[١] كما أشارت بطاقات أخرى إلى بعض الوظائف المدنية مثل المسئول عن الغلال σιτομέτρος،[٢] وناظر العزبة ἀρχιγεωργος.[٣]

ومن الجدير بالملاحظة أن خمس وعشرين بطاقة من إجمالى البطاقات التى ورد بها الإشارة إلى المهن أشارت إلى أن المتوفيين كانوا يشغلون مناصب كهنوتية،[٤] ومن هؤلاء تسع عشرة كاهن، وست كاهنات. وفى بطاقة واحدة فقط ورد أن والد المتوفى كان كاهنا.[٥] وفى أغلب هذه الحالات وردت الإشارة إلى هذه المهن بصيغة مختصرة، مثل كاهن ἱερεύς [٦] أو كاهنة ἱερίσσης ،[٧] دون تحديد دقيق لطبيعة الوظيفة. وقد أشارت سبع بطاقات إلى أن المتوفى كاهن من فئة العرافين προφήτης.[٨] وفى بطاقة واحدة كان المتوفي من حملة المقدساتπαστοφόρος،[٩] وفى بطاقة أخرى كان المتوفى يتولى وظيفة الكاهن المسئول عن حفظ الملابس الكهنوتية المقدسة ἱερέως και στολιστου .[١٠] وورد فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

> Μάρκος Αὐρήλιος Απολλώνιος ..... Ἱερευς ἱερου ..... ʿ Ερμου ʾΑπολλωνος θεων μεγίστων.

(1) T. Mom. Louvre. 1105.

(2) T. Mom. Louvre. 698.

(3) T. Mom. Louvre. 649; 676.

(4) T. Mom. Louvre. 30; 53; 73; 139; 271; 455; 954; 904; SB. I, 751; 779; T. Mom. Louvre. 939; 39; 64; 510; 696; 1047; 815; 174; 275; 562; 603; 835; 949; SB. I, 1184; G. Nachtergael, CdE., 155-156 (2003), no. 5, pp. 254-56.

(5) T. Mom. Louvre. 32.

(6) T. Mom. Louvre. 30; 53; 73; 139; 271; 455; 954; 904; SB. I, 751; 779.

(7) T. Mom. Louvre. 39; 64; 510; 696; 1047.

(8) T. Mom. Louvre. 174; 275; 562; 603; 835; 949; SB. I, 1184.

(9) G. Nachtergael, CdE., 155-156 (2003), no. 5, pp. 254-56.

(10) T. Mom. Louvre. 455.

<< "ماركوس أوريليوس أبوللونيوس" (المتوفي) كاهن الآلهين العظيمين "هيرميس" و "أبوللون" >>[١]

وتحتوى بطاقة من الفترة نفسها على سطرين، يتضمنان اسم المتوفى ومهنته:[٢]

Τσερεονφασίαι πορθώτου.

نتبين من النص السابق أن المتوفى الذى يحمل اسما مصرياً كان يتولي منصب كاهن الإله "تحوتى"، الذى كان يُرمز له بالطائر "إبيس" (أبو منجل)، وأحيانا بالقرد. وكان مركز عبادته مدينة الأشمونين.[٣]

وورد فى بطاقة أخرى من القرن الثالث للميلاد أن:

Κολλούθης ..... ἱερευς ʾΙσιδος θεᾶς μεγίστης, ἐτων ιε.
<< "كوللوثيس" (المتوفي) ..... كاهن الربة العظيمة إيزيس عمره خمس عشرة سنة >>[٤]

ولعل كثرة الإشارة إلى مهنة الكهنة فى البطاقات يرجع إلى رغبة أصحابها فى التفاخر، وفى الوقت نفسه لإرهاب اللصوص الذين كانوا ينهبون ثروات المقابر ولا يتورعون فى سبيل ذلك عن تمزيق أجساد الموتى. وتبعاً لذلك فإن الإشارة إلى أن صاحب المومياء كاهناً كان كفيلاً بتحذير اللصوص من مغبة العبث بمقابرهم لأن أرواحهم قادرة على إلحاق الأذى بهؤلاء المجرمين.

وبعد انتشار المسيحية، كان رجال الكنيسة أيضا يشيرون إلى وظائفهم الدينية فى بطاقات موتاهم. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من منطقة "طيبة" من القرن الخامس أو السادس للميلاد، جاء فيه: <<"يوسف" ابن البابا (πππαπα)[١] "إسحاق">>.[٢]

(1)T. Mom. Louvre. 53; B. Boyaval, BIFAO., 80 (1980), pp. 160-61, 165-66.

(2) T. Mom. Louvre. 939.

(3) Liddell &scott, sv. πορθώτης (variously declined), ο (**A**. *priest of thoth,* hence *superin-tendent of the ibises,* SB.6028.7, al.(i B.C.). (Egypt. *pwr Thwt* 'the great one of Thoth'.)

(4) SB. I, 779.

ومن ناحية أخرى ورد فى ستة بطاقات أن المتوفى أو والده كان يتولى وظيفة عسكرية. ومن ذلك بطاقة من القرن الثالث للميلاد جاء فى سطرها الأول:

Οννωφρε στρατιώτης ἀπὸ κώμης Τάνις.

<< "أونوفرى" (المتوفى) جندى من قرية "تانيس" >>[٣]

وورد فى بطاقة أخرى من الفترة نفسها:

ʾΑφροδίσιος στρατιώτης

<< "أفروديسيوس" (المتوفى) جندى >>[٤]

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد كان والد المتوفى جندياً لا يزال فى الخدمة العسكرية فى حين كان أبنه المتوفى فى الحادية والعشرين من عمره:[٥]

Σενῦρις Ψενοσίριος στρατιωτου μητρὸς Σενπανεχάτιδος ἐβιωσεν ἐτη κα.

وورد فى بطاقة من الفترة نفسها أن المتوفى كان جندياً مسرحا من الجيش: [٦]

Ταφὴ ʿ Ατρῆτος οὐετρανου.

وجاء فى البطاقة الخامسة أن المتوفى كان فارساً ἱππέως (ιππεος).[٧] وهى تعنى أنه كان يخدم فى الجيش ضمن صفوف سلاح الفرسان الرومانى. وفى بطاقة أخرى من طيبة، وجدت مع

(1) cf. T. Derda, E. Wipszyck, L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Egypte byzantine, JJurP. 24 (1994), pp. 23-56.

(2) A. Delattre, Une etiquette de momie copte de l'ancienne collection G. A. Michaelides, CdE., 159-160 (2005), p. 373.

(3) J. C. Shelton, Mummy Tags from The Ashmolean Museum, Oxford, CdE. 90 (1970), no. 21.

(4) T. Mom. Louvre. 934.

(5)T. Mom. Louvre. 839.

(6) T. Mom. Louvre. 939.

(7) T.Mom.Louvre.219.

المومياء وقناع الوجه، جاء فى سطرها الأول Παχωνς τεσαράριος[١] وأغلب الظن أن "باخون" كان ضابطا فى الجيش الرومانى برتبة *tesserarius*، وهو الضابط المُكلف باستلام بطاقة من القائد مكتوباً عليها كلمة السر لتبليغها للقوات الرومانية.

ومن الجدير بالملاحظة أن الإشارة إلى إنخراط المتوفى أو والده فى صفوف الجيش كان الهدف منها هو التفاخر وإبراز المكانة العالية له ولأسرته سواء كان جندياً عاملاً فى القوات المسلحة الرومانية أو مسرحاً منها يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية.

وقد ورد فى خمسة بطاقات الإشارة إلى مهنة الطب. وجاء فى حالتين منها أن المتوفى كان يشغل مهنة الطبيب ἰατρος .[٢] وفى حالتين أخريين كان الطبيب والد المتوفى،[٣] وفى الحالة الأخيرة كان زوج المتوفية.[٤]

(1) Nachtergael,CdE.,155-156(2003),no.14,pp.267-68.

(2) T. Mom.Louvre.758;955.

(3) T. Mom. Louvre. 1080; Nachtergael, CdE., 155-156 (2003), no. 12, pp. 264-65 (= SB. I, 3472).

(4) SB. I, 1191.

وفـــى حـــالات قليلـــة ورد أن المتـــوفى كـــان مُعلمـــا διδασκάλος،[١] أو مهندســـا للـــرى μηχανάριος،[٢] أو ممـــثلا βία[٣] أو عازفـــاً علـــى النـــاى αὐλητης[٤] أو صـــيرفى τραπεζείτης[٥] أو عامل ἐργάτης[٦] دون تحديد دقيق لطبيعة عمله.

ومن أبرز الحرف التى تكرر ظهورها فى البطاقات، حرفة النجارة. وقد أشارت ثمانية بطاقات إلى أن المتوفى كان نجارا τέκτωνος،[٧] وفى بطاقة فريدة من نوعها وُصف المتوفى بأنه نجار المعبد ἱεροτέκτων.[٨] وفى بطاقتين، ورد فى أحدهما أن والد المتوفيه كان نجاراً،[٩] وورد فى الأخرى أن زوج المتوفيه يعمل بالنجارة.[١٠]

ومن ناحية أخرى أشارت ست بطاقات إلى العاملين فى حرفة النسيج، وقد ورد فى ثلاث بطاقات منها أن المتوفى كان قصارا γναφέως،[١١] وفى بطاقتين كان والد المتوفيه هو الذى يعمل بهذه الحرفة،[١٢] فى حين أشارت بطاقة واحدة إلى أن والد المتوفيه يعمل نساجا γερδίος.[١٣]

(1) T. Mom. Louvre. 563.

(2)T. Mom. Louvre.279.

(3) T. Mom. Louvre. 798.

(4) T. Mom.Louvre. 251.

(5) T. Mom. Louvre. 85.

(6) T.Mom.Louvre.732.

(7) T. Mom. Louvre. 40; 246; 614; 943; 978; 1178; SB. I, 772; 1228.

(8) SB. I, 1789.

(9) T. Mom. Louvre. 406

(10) T. Mom. Louvre. 449.

(11) T. Mom. Louvre. 365; 536; 825.

(12) T. Mom. Louvre. 180; 656.

(13) T. Mom. Louvre. 551.

ومن الجدير بالملاحظة أن جميع البطاقات التى أشارت إلى حرفة النجارة والنسيج جاءت من "بانوبوليس" (أخميم) التى اشتهرت بازدهار حرفة النسيج على مدار تاريخها. ويبدو أن حرفة النجارة ازدهرت فى بانوبوليس نتيجة ارتباطها بحرفة النسيج، ذلك أن أغلب الأدوات المستعملة فى صناعة النسيج كانت من الخشب، ويؤيد هذا الافتراض، العثور على هذا الكم الهائل من بطاقات الموتى الخشبية فى هذه المديرية أكثر من أى مكان آخر فى مصر.

ومن الحرف التى تردد ذكرها فى البطاقات حرفة الصائغ، وقد ورد فى أربعة بطاقات أن المتوفى يعمل صائغ ذهب χρυσοχόος.[١] وفى حالة واحدة فقط كان والد المتوفيه هو الذى يمتهن هذه الحرفة.[٢] وفى بطاقة فريدة جاء فيها:

<< "إيزيدوروس" بن "ماكسيموس" و "هاربايسيس" (ἴου) χρυσοχερ >>.[٣]

ويفسر ناشر الوثيقة الكلمة الأخيرة بأنها تشير إلى اسم عشيرة (*cognomen*) المتوفى -*Gold ringed*. كما ورد فى بطاقة واحدة أن المتوفى متخصص فى التعدين χωνευτής.[٤]

كما أشارت البطاقات إلى بعض الحرف الأخرى مثل الخزاف κεραμέως،[٥] والبنا οἰκοδόμος،[٦] والطحان μυλωνάρχης،[٧] والاسكافى ἠπητής،[٨] والجزار μοσχοθύτης،[٩] والراعى ποιμένος،[١٠] والنحال μελισσουργος،[١] وبائع

(1) T. Mom. Louvre. 790; 818; 1020; 1186.

(2) T. Mom. Louvre. 71.

(3) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 5, pp. 443-444.

(4) T. Mom. Louvre.791.

(5) T. Mom. Louvre. 605; 1000.

(6) T. Mom. Louvre. 338; SB. I, 749 .

(7) T. Mom. Louvre. 230.

(8) T. Mom. Louvre. 418; 616.

(9) T. Mom. Louvre. 882; 964.

(10) T. Mom. Louvre. 260; 1073.

الملابس ἱματιοπώλης،[٢] وبائع الخضروات λαχανὸπωλης،[٣] وبائع الطيور ὀρνιθοτρόφος.[٤]

كما أشارت بطاقتين إلى عمل أصحابها فى وسائل النقل البرى والنهرى، مثل المكارى ναύκληρος[٥] والملاح الذى يمتلك قاربا يستخدمه فى النقل النهرى ὀνηλάτης[٦]

نتبين مما سبق أن ذكر الوظيفة أو الحرفة فى بطاقة المتوفى كان بالأساس يهدف إلى التفاخر وإبراز مكانة المتوفى وأسرته. ويرى البعض أن الإشارة إلى مهنة المتوفى كان يهدف إلى تحديد هويته، وربما ارتبط ذلك بإبراء ذمته تجاه الدولة، فمن المعروف أنه كانت تُفرض ضرائب على أرباب المهن والحرف المختلفة.[٧] ولما كانت الإدارة الرومانية تتحرى الدقة للتأكد من حدوث الوفاة قبل اسقاط اسم المتوفى من السجلات فى موطنه ἰδία [٨] الذى يلتزم فيه بسداد الضرائب وأداء الخدمات الإلزامية، فقد كانت لا تسمح بدفن الميت إلا بعد أن يقوم أهله بالوفاء بكافة التزاماته تجاه الدولة.[٩] وقد أشارت بعض البطاقات إلى النفقات والرسوم والضرائب التى كان أهل المتوفى يدفعونها للسماح بدفن جثمانه. ومن الأمثلة على ذلك ثلاث إيصالات نُشرت حديثا تتعلق بالضرائب الخاصة بتحنيط ودفن جثمان سيدة تُدعى "تكاليس" ماتت فى عام (١٢) للميلاد، وقد تم سداد هذه الضرائب على النحو التالى: فى يوم (١٣) إبريل تم سداد أحدى عشرة دراخمة، وفى يوم (١٦)

(1) T. Mom. Louvre. 995.

(2) SB. I, 756.

(2) T. Mom. Louvre.

(3) T. Mom. Louvre. 220.

(4) T. Mom. Louvre. 797.

(5) T. Mom. Louvre. 1110.

(6) T. Mom. Louvre. 205.

(7) Wallace, op. cit., p. 102.

(8) P. Oxy. III, p. 164; Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, p. 612; Nelson, Status Declarations in Roman Egypt, p. 61.

(9) Wallace, op. cit., p. 106.

مايو، دراخمة واحدة وثلاث أوبولات، وفى يوم (٢٦) مايو ثلاث دراخمات، وأربع أوبولات.[١] وأغلب وأغلب الظن أن الإيصال الأول كان لأجل ضريبة التحنيط، والأخير كان لضريبة الدفن (τέλος ταφής)، وأن هذه السيدة تم تحنيطها وفقا للنموذج الثانى الذى أشار إليه "هيردوت" فى حديثه عن مصر.

وفى حديثه عن عادة الدفن عند المصريين يذكر:

<< أن لجثمان الميت كرامة كبيرة عند المصريين، وكان القانون يفرض على الناس الأقرب التعاون، حيث يموت غريب بينهم، لتحنيط حثته ودفنها، مُحاطة بكل آيات التكريم >>.

ذلك أن دفن الميت وموارته الثرى كانت من الأمور الحيوية التى تتعلق بمصير الروح فى العالم الآخر.[٢] ونقرأ فى أحدى البطاقات عبارة:

φιλανθρω[πει] τῷ δεῖνι ηε]κπροτάφῳ ἐὰν θέλῃς [αι φ] καὶ σὺ αἰτὸν

<< إذا رغبت فى أن توارى (الجثمان) الثرى فبذلك تكون أنت نفسك محباً للإنسانية >>[٣]

نتبين من هذه العبارة أهمية دفن الميت باعتباره غاية وعمل أنسانى، ربما على نحو شبيه بالقول المأثور << إكرام الميت دفنه >>. وجاء فى بطاقة فريدة من نوعها: << لقد دفعت كل ما أملك وأنا

(1) Muhs B. P., BASP. 43 (2006), nos. 22-24, pp. 37-43.

(٢) تاريخ هيرودوت، ت. عبد الإله الملاح، أبو ظبى، المجمع الثقافى (٢٠٠١)، ص ١٧٠ -١٧١. ويحدثنا "هيرودت" "هيرودت" عن قانون كان يحق للمدين المصرى بمقتضاه رهن جثة أبيه للحصول على قرض بشرط أنه إذا عجز عن الوفاء بدينه حرم هو نفسه الدفن، وعلاوة على ذلك فأنه فى أثناء حياته كان محظوراً عليه دفن أى فرد من أفراد أسرته. وتحدثنا وثيقة بردية من بداية العصر البطلمى تحتوى على إلتماس من امرأة يونانية تُدعى "أرتميسيا" إلى الإله "أوزير أبيس" لينزل نقمته على رجل أنجبت منه أبنة توفيت ورهن جثتها ولم يف بدينه. ابراهيم نصحى: المرجع السابق، ج ٢، ص ١٧٩.

(3) T. Mom. Louvre. 202 (2nd cent. A. D).

غير مدين بأى شئ >>.[١] وربما كان ذلك إشارة إلى تبرأة ذمة المتوفى أمام السلطات قبل دفنه أو أمام الآلهة عندما يُحاسب فى الآخرة.

فى بطاقة من القرن الثانى للميلاد وصف المتوفى "يوتوخيوس" بأنه عبد "كاسيانوس"،[٢] ربما بهدف تحديد هوية المتوفى، وكذلك لتحديد هوية المالك، لأن العبد كان يتبع الوضع القانونى المالى لسيده، الذى كان مسئول عن سداد التزامات عبده تجاه الدولة، وتبعاً لذلك كان يتولى بنفسه استخراج شهادة وفاة عبده لإسقاط اسمه من كشوف الخاضعين للضرائب.[٣]

د . العبارات الدالة على الموت

وقد ورد فى عدد قليل من البطاقات عبارات صريحة تجزم بموت صاحب البطاقة. ومن الكلمات التى عبرت بوضوح عن الموت كلمة ἐτελεύτησεν[٤] التى تعنى نهاية حياة الإنسان. وكذلك كلمة ἐκοιμήθη[٥] وتعنى حرفيا "ينام" أو "يموت". وقد جاء فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:[٦]

Αρτεμιδώρας ..... ἐκοιμήθη ἐν Κυρῖω.

نتبين من النص السابق أن ἐκοιμήθη تعنى أن "أرتيميدورا" رقدت رقدة الموت الأبدية (أو دُفنت) فى "كوريوس"، مما يؤكد على أن الوظيفة الأساسية للبطاقة هى تحديد مكان دفن الجثمان من أجل أن تهتدى إليه الروح وتتعرف على الجسد، وكذلك لتقديم القرابين والأدعية للمتوفى. ويدعم

(1) B. Boyaval, Le Transport des momies et ses problemes, p. 115.

(2) T. Momm. Louvre. 465.

(3) P. Oxy. III, p. 164; Wallace, op. cit., p. 102, 106; Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, p. 612; Nelson, Status Declarations in Roman Egypt, p. 61.

(4) T. Mom. Louvre. 493; 738; 908; 999; 1051; 1175; SB. I, 744; 822; 842; 1209; M. Chauveau, H . Cuvigny, ZPE. 130 (2000), no. 4, p. 184.

(5) Liddell & Scott,sv. *κοιμ-άω*

(6) T. Mom. Louvre. 1115.

هذا الافتراض وثيقة من القرن الرابع أو الخامس للميلاد لا نتبين منها على وجه التحديد أن كانت بطاقة تعريف أم شاهد قبر رجل مسيحى: (١)

ἐκοιμηθη του μακαρίτου Μερκουρίου Μῆνος Πρμσουαν.

ومن الجدير بالملاحظة فى الوثيقة السابقة أنها عبرت عن موت "ميركوريوس" بكلمةἐκοιμηθη آنفة الذكر، وكلمة μακαρίτου التى تعنى أنه مات مؤخراً.

وفى بطاقة من القرن الرابع للميلاد عبرت كلمة ἀπέρχομαι(٢) عن الرحيل عن الدنيا ومغادرة الحياة.(٣)

وجاء فى بطاقة أخرى:

Σατρῖπις Ψενμαγῶτος, ἐν᾽ Αλεξανδρεία ἀναπαυσάμενος.(4)

<< "ساتريبيس" مات وخلد للراحة الأبدية فى الإسكندرية >>(٥)

هـ . عبارات التأبين

وقد أحتوت بعض البطاقات على عبارات التأبين التى تترحم على المتوفى وتعزية أهله فى فراقه. ومن الأمثلة على ذلك وصف المتوفى بعبارة ἀείμνηστο(٦) التى تعنى أن أهله سوف يتذكرونه على الدوام بالسيرة الطيبة. وقد جاء فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

ἀείμνηστος ἡ ψυχη της Σενπετμίνις.(7)

<< سوف نتذكر دائما الذكرى الطيبة لروح "سينبيتيمينيس" >>.

---

(1) P. Haun. II,44(4th - 5th cent. A. D).

(2) Liddell & Scott, sv. ἀπέρχομαι.

(3) SB. I, 1190.

(4) Liddell & Scott, sv. ἀνα-παύω.

(5) SB. I, 1205.

(6) Liddell & Scott, sv. *ἀεί-μνήμων.*

(7) T. Mom. Louvre. 1175; cf. SB. I, 1425.

ومن الصفات التى تظهر اللوعة والأسى على المتوفى وصفه بكلمة ταλαίνης[١] أى التعس:

Σενψάιτος ..... ταλαίνης ἐτῶν κ [2]

وربما وُصف "سينبسايتوس" بهذه الصفة بسبب وفاته المبكرة، فى العشرين من عمره تأسفاً علي شبابه. وقد عبرت بعض شواهد القبور عن هذه الفكرة، ومن ذلك نقش جاء فيه:

Αρχιβιόαπις παις χρηστος ἐλεινινος ἀρωρος ιδ[3]

ونتبين من النص السابق وصف المتوفى بصفتين هما: ἐλείνινος،[٤] وتعنى المأسوف على شبابه، وصفة: ἀωρός، وهى مكونة من مقطعين (α) أى قبل، و (ὡρος) بمعنى الوقت أو الميعاد، أى أنها تعنى أن المتوفى مات قبل أوانه.[٥]

والصفة الأخيرة من الصفات التى شاع استخدامها فى شواهد القبور،وقد وُصف بها صبى فى الرابعة عشرة،[٦] وشاب مات فى الثانية والعشرين من عمره،[٧] وسيدة ماتت فى الثامنة والعشرين من من عمرها،[٨] وأخرى ماتت فى الثلاثينيات من عمرها،[٩] وجاء فى بطاقة مومياء ترجع إلي عام (١٠٠) للميلاد، أن أرتيميدورا بنت هربوكراس ماتت قبل الأوان فى السابعة والعشرين من عمرها:[١٠]

Αρτεμιδώρα ʿ Αρποκρα ʾ αωρος ἀπέθανὲ Λ κζ.

(1) Liddell & Scott, sv.ταλαιπωρ-έω.

(2) T. Mom. Louvre. 800.

(3) SEG. 14: 862 (3rd - 4th cent. A. D.).

(4) Liddell & Scott, sv. ἐλεεινινός.

(5) Liddell & Scott, sv. ἀωρός.

(6) SEG.14:862.

(7) SEG.VIII,494(1st A.D.cent.).

(8) SEG. VIII: 491 (1st A. D. cent.) ,.

(9) SEG. I: 579 (B. C. 5).

(10) H. F. Allen, A. J. Ph. 34, no. 2 (1913), no. 5, p. 197.

وورد فى بطاقة تعريف مومياء رجل يُدعى "أنوبياس" بن "سارابيون" أنه مات قبل الأوان فى سن الخامسة والخمسين من عمره.[١]

نتبين مما سبق تفاوت أعمار الموتى الذين نُعتوا بصفة ἀωρός، وأنها على الأرجح لم تكن تعنى أن المتوفى مات فى سن مبكرة، بقدر ما كانت تعبر عن حزن وولع أهله على فراقه.

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد وُصفت المتوفية بأنها فتاة عذراء κορασίου[٢] أغلب الظن فى إشارة إلى أنها تعدت سن البلوغ وماتت قبل أن تتزوج.

وقد أشارت بعض البطاقات إلى الصفات الحميدة للمتوفى، ومن هذه الصفات المبجل، أو اللامع أو الشهير أو الذائع الصيت λαμπραν[٣] والرائع ἱερε ،[٤] والطيب أو الجميل καλῆς،[٥] واللطيف أو المهذب ἡμέρας،[٦] وسعيد الحظ εὐτύχει،[٧] وصاحب الحظ السعيد ἡεὐμοιρία،[٨] وكانت هذه الكلمة فى بعض الأحيان تشير إلى اسم علم، وفى أحيان أخرى كانت صفة للاسم.[٩] وإذا كانت صفة فهى تعطى الأمل والتفاؤل بأن يحيا المتوفى فى الآخرة حياة سعيدة أو على الأقل أفضل من حياته فى الدنيا. وربما أرتبط هذا الوصف بفكرة أن الموت يُخلص الإنسان من متاعب الدنيا وأحزانها، التى ترددت فى بعض خطابات التعزية. ومن ذلك وثيقة بردية من القرن الثالث أو الرابع للميلاد تشير إلى الطفلة المتوفيه بأنها << محظوظة لأنه تخلصت من

(1) SB. I, 1429.

(2) SB. I, 831.

(3) SB. I, 1190, (A. D. 323).

(4) T. Mom.Louvre. 821.

(5) T. Mom. Louvre. 812.

(6) T. Mom. Louvre. 108.

(7) SB. I, 964.

(8) SB. I, 1172.

(9) T. Derda Eumoiria. A proper name or an epithet of Deceased, ZPE., 64 (1986), p. 87-90; G. Nachtergael, CdE., 156 (2003), no. 13, p. 265-66.

كوارث الحياة البشرية >> التى كان الصغار مثل الكبار يتجرعون مرارتها[١] مقارنة بالراحة والسعادة والسعادة الأبدية فى العالم الأخر. كما عبرت شواهد القبور عن الفكرة نفسها إذ وُصف بعض الموتى بكلمة ἀλυπος[٢] بمعنى أن المتحرر من الأحزان مما يعنى أن الموت يخلص المتوفى من متاعب الدنيا.

ومن كلمات التأبين التى وردت فى إحدى البطاقات كلمة εὐτύχει التى تعنى الوداع.[٣] كما كما ترددت كلمة εὐψύχει[٤] كثيراً فى بطاقات الموتى، وهذه الكلمة لها عدة معانى، مثل السلام السلام والتحية، وكانت تُستخدم فى خطابات التعزية لمواساة أهل المتوفى بمعنى التحلى بالشجاعة والصبر فى مواجهة فاجعة الموت، بيد أنها فى شواهد القبور وبطاقات الموتى كانت تعنى الوداع أى إلى اللقاء فى العالم الأخر.[٥]

و . الابتهالات والأدعية الدينية

وقد تضمنت بعض البطاقات أدعية وابتهالات دينية موجهة إلى بعض الآلهة وفقا لعقيدة المتوفى. وكان بعضها ذات طابع مصرى مثل: << إن روحك لتحيا >>، و << لترزقك حاتحور خبزا >>، و << لتمنحك منكت جعة >>، و << لتعطك حست لبنا >>. وكانت بعض هذه الأدعية ذات طابع إغريقى مثل: << لا تحزنن >>، و<< ما من إنسان خالد >>، و << للذكرى الأبدية >>.[٦] وبعد انتشار المسيحية فى مصر ظهرت عبارت جديدة مثل: << أن المتوفى قد خلد إلى الراحة >> أو << ذهب إلى الضياء >>.[٧]

(1) SB. X VIII, 13946 (3rd - 4th cent. A.D); Jun Chpa, Letters of Condolence in Greek Papyri, pp. 115-124.

(2) SEG. I: 579 (B. C. 5); VIII: 490 (1st A. D. cent.).

(3) D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 177.

(4) T. Mom. Louvre. 625; 857; 878; SB. I, 777; 835; 1423; 1427; 5998; H. F. Allen, A. J. Ph. 34, no. 5 (1913), p. 197; C. Shelton, CdE., 90 (1970), no. 14.

(5) Liddell & Scott,sv. εὐψυχ-έω.

(6) Erman. A., Handbook of the Egyptain Religion, T. Griffith, A., London, (1907), p. 234. 234.

(7) Erman. A., op. cit., p. 235.

وكانت أغلب هذه الأدعية موجهة إلى الإله "أوزيريس"، ومن الأمثلة على ذلك لفافة كفن من القماش كُتب عليها: << "بسين ثميسيوس" الصغير مع "أوزيريس" >>.[١] وتعنى الدعوة للمتوفي بأن يكون بصحبة "أوزيريس". وجاء فى بطاقة من بانوبوليس:

Παφιωμις Κολλούθου ἐχέσται σοι ὑπηρετειν τον μέγαν θεον Οσιριν

<< "بفيوميس" بن "كوللوثوس" سُمح له أن يكون فى خدمة الإله العظيم "أوزيريس">>.[٢]

ونقرأ فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد، من مديرية بانوبوليس:

<< لعل روحه (المتوفى) تعيش فى رحاب "أوزيريس" سيد أهل الغرب (عالم الموتى)، الإله العظيم، سيد "أبيدوس" >>[٣]

وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد جاء فيها الدعاء للميت بأن تعيش روحه إلى الأبد فى وجود "أوزير . سوكاريس"[٤] الإله العظيم سيد "أبيدوس".[٥] وفى بطاقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد الدعوة للمتوفية "أوريليا إيزيدورا" بأن تكون فى خدمة الإله "أوزير خنتى أمنتيو"[٦] على الدوام:

εἰς ἀει μετα δόχης ὑπηρετήσει Οὐσορχοντεμοὶν Αὐρηλία Ισιδώρα[1]

(1) P. J. Sijpesteijn, An Inscribed Cloth from a Mummy, ZPE., 82(1990), p. 114.

(2) SB. I, 308. cf, Muhs B. P., BASP. 43 (2006), no. 4, pp. 16-17.

(٣) المقصود بهذا الإله هو "سُكر" إله الخلق والموتى فى "منفيس". وكان يمثل فى صورة انسان برأس صقر، وقد ارتبط ارتبط مع "بتاح" أرتباطاً قوياً منذ الدولة القديمة، وبعد ذلك مع الإله "أوزيريس"، وأصبح صورة من صور "أوزيريس". سليم حسن: المرجع السابق، ج ٣، مكتبة الأسرة(٢٠٠١)، ص ص ٥٦٤.٥٦٣، ٥٨٦، ج ٥، ص ١٣.

(4) Muhs B. P., BASP. 43. (2006), no. 12, pp. 24-25.

(5) J. C. Shelton, CdE., 90 (1970), no. 3; 9; M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000) no.12, p. 187. no; 20, pp. 189-90.

(٦) كان الإله الجنازى الرئيس فى أبيدوس منذ أقدم العصور هو "خنتى أمنتيو" << المقدم على الغربيين >>، << إمام إمام الموتى >>، وقد حل أوزيرس محل هذا الإله المحلى تدريجياً، ومنذ الدولة القديمة أندمج هذين الآلهين معا وأصبح الإله الرئيس لأقليم أبيدوس يُعرف باسم "أوزيريس خنتى أمنتيو". فرانسوا ديماس: المرجع السابق، ص ٧٤؛ سليم حسن: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٩٣، ج ٦، ص ص ٥١٢، ٥٣٥، ج ١٣، ص ٥١٤؛ يارو سلاف تشيرنى: الديانة المصرية القديمة، ت. أحمد قدرى، هيئة الآثار المصرية، (١٩٨٧)، ص ص ٢٢٦، ٢٤٠.

نتبين من الوثيقة السابقة أن "أوريليا إيزيدورا" التى حملت اسماً رومانيا إغريقياً كانت تؤمن بالعقيدة المصرية فى البعث والحياة بعد الموت. ونتبين مما سبق اعتناق بعض الإغريق والمتأغرقين المقيمين فى مصر خلال العصر الرومانى للعقيدة المصرية، ولاسيما الأيمان بالبعث والحياة فى العالم الآخر، مما أدى إلى انتشار الممارسات الجنائزية المصرية بينهم ولا سيما عادة التحنيط. وذلك لأن هذه الأفكار كانت أكثر حيوية وأكثر بعثا للآمال من الأفكار الإغريقية وهو ما تؤكده شواهد القبور الإغريقية التى يتكرر فيها الدعوة للميت بأن يحصل على الماء البارد من أوزيريس.(٢)

δοίη σοι ʼ Οσιρις το ψυχρον υδωρ.(3)

وتمدنا بطاقة من دندرة مكتوبة باللغة الديموطيقية بالدعاء للمتوفى بأن يبنى له الإله بيتا (فى الجنة) ملئ بالخمر واللحوم والطيور وجميع الأشياء الطيبة.(٤)

ونقرأ فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

Παξουμις Πελίλιος ου το εἰδωλον ὑπηρετήσει τον μέγαν θ εον ʼ Οσιριν Αβύδου.

<< "باخوميس" بن "بيليليوس" يكون فى خدمة معبد المعبود العظيم "أوزيريس" إله "أبيدوس" >>.(٥)

---

(1) T. Mom. Louvre. 356.

(٢) أغلب الظن أن هذه العبارة كناية عن إعادة الحياة للمتوفى من جديد بواسطة "أوزيريس" الذى كان فى الأصل صورة مجسدة للنيل. وكان "ست" إله الشر يمتص ماء الحياة منه أو يقتله كل عام، ثم يُبعث من جديد عندما يأتى الفيضان. فأوزيريس هو الماء الجديد الذى يعيد الحياة من جديد للنبات والزرع مثلما يعيد الحياة للمتوفى؛ أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها فى أربعة آلاف سنة، ت. عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكرى، ص ص ٤٨.٤٩، إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ج ٢، ص١٧٨.

(3) A. Lukaszewicz, An Osiris "Cool Water" Inscription from Alexandria, ZPE., 77 (1989), pp. 195-196; P. J. Sijpesteijn, ZPE., 82 (1990), p. 114.

(4) Muhs B. P., BASP. 43. (2006), pp. 15.

(5) T. Mom. Louvre. 245.

وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد مكتوبة باللغتين اليونانية والديموطيقية جاء فى النص الديموطيقى:

<<أن روح المتوفى سوف تتبع الإله الأكبر "أوزيريس" إله أبيدوس>>.(١)

نتبين مما سبق، أن أغلب البطاقات تدعو للمتوفى بالعيش بجوار أوزيريس فى مملكة الغرب الأبدية، وأن بعضها تشير ضمنا إلى تحقق هذه الدعوة بالفعل للمتوفى. ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب البطاقات تشير إلى مدينة أبيدوس، وذلك لأنها كانت منذ عصر الأسرة الفرعونية الأولى المركز الدائم لعبادة "أوزيريس"، وكان يُعتقد أن مقبرته هناك، وكان معبده هناك بمثابة بقعة حج، فقد كان المصريون من كل فجاج البلاد إما يدفنون بها أو يبنون مقابرا وهمية لهم بها أو على الأقل يقيمون لوحة على درجات "أوزيريس". وبهذا يضمنون لأنفسهم حقا مكانا بين الممتازين من الموتى. وتدل بطاقات الموتى وشواهد القبور التى وجدت فى أبيدوس على انتشار عبادة "أوزيريس" والأيمان بعقيدة البعث بين كافة الأجناس فى مصر خلال العصر الرومانى.(٢) ويدعم هذا الرأى بعض الصفات التى كانت تلصق بالميت، ومن ذلك وصف الميت فى إحدى البطاقات بعبارة καλλίφετος،(٣) وتعنى جميل الصوت أو حسن الصوت، أغلب الظن كناية عن صفة "δ ξαι" التى كان الموتى يوُصفون بها فى شواهد القبور الإغريقية بمعنى صادق الصوت.(٤) ومن

(1) P. Haun. II, 43.

(٢) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ١٢٣؛ أدولف إرمان: المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(3) T. Momm.Louvre.253.

(٤) ارتبط انتشار عبادة أوزير بانتشار الأقتناع بأن كل روح لابد أن يعمل لذلك الحساب الخلقى العسير الذى ينتظرها فى الآخرة. وقد صار من المعروف عادة منذ بداية الدولة الوسطى أن يُضاف إلى اسم كل متوفى نعت "المبرأ" وهذا النعت هو الذى ناله "أوزير" فيما مضى بصفته الخصم الظافر على أعدائه المبرأ أمام محكمة "إله الشمس". وقد كان ذلك النعت كما نعلمه من متون الأهرام – لا يُضاف إلا إلى اسم الفرعون فقط. غير أنه صار بالتدريج امتياز تمنحه كل روح، أو على الأقل صار من حق كل روح متسمة بالأخلاق الفاضلة. وكذلك نجد أنه عندما نال المذهب الأوزيرى القبول عند البلاط الملكى كان الملك يوحد مع "أوزير المبرأ" ولهذا صار الكهنة يضعون كلمة أوزير قبل كل متوفى. ولم يقتصر ذلك علي الملوك وأنما صار يوحد كل متوف ذكرا كان أو أنثى بالإله "أوزير". سليم حسن: المرجع السابق، ج ٥، ص ٢٢٦.

الأمثلة على ذلك شاهد قبر من العصر الرومانى جاء فيه:Οσιρε, δέξαι Παχῦμι[1] وهى تعنى أن "باخومى" المتوفى صادق الصوت أى مبرأ من كل إثم وبالتالى يطلق على المتوفى "أوزير المبرأ". وقد لا تعنى عبارة المبرر أكثر مما نصف به الميت حالياً بعبارة "المرحوم".[2]

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد كُتبت باللغتين اليونانية والديموطيقية وُصف بيتيتريفيوس (المتوفي) بكلمة πτερόφορου التى تعنى حرفياً المكسو بالريش أو المجنح.[3] وربما كان هذا الوصف يعنى أن المتوفى تحول إلى روح (با) ونظراً لأنها تترك الجسد، وتنفلت منه عند الموت، فقد تخيلوها عادة كأنها طائر ذو جناح، وهو ما نجده فى تعويذة ورسم الفصل (٨٩) من كتاب الموتى، حيث ترفرف الروح حول جسد المتوفى فى صورة طائر. وكانت هذه التعويذة تُتلى لتمكين الروح من الأتحاد بالجسد فى مملكة الموتى.[4]

ومن ناحية أخرى يتردد فى بطاقات الموتى صدى عبادة "سيرابيس"[5] التى أبتكرها البطالمة للتوفيق بين المصريين والإغريق بعبادة رب واحد مشترك بينهما. ومن الأمثلة على ذلك بطاقتان من عام (١٧٢) للميلاد ورد فيهما عبارة تعنى أن الميت من المؤمنين << بالإله "سيرابيس" العظيم على الدوام >>.[6] وجاء فى بطاقة أخرى من القرن الثانى أو الثالث للميلاد أن الميت {مؤمن بالإله "سيرابيس" العظيم على الدوام}:[7]

---

(1) SEG.18: 682 (imp.); cf. SEG. 8: 591 (2nd-3rd cent. A. D) .

(٢) يارو سلاف تشيرنى: المرجع، ص ص ١٢٤.١٢٥.

(3) T. Tom. Louver. 890 (2nd-3rd cent. A. D)

(٤) بول بارجيه: كتاب الموتى للمصريين القدماء، ص ص ١٠٩–١١٠.

(٥) سرابيس هو الاسم اليونانى للإله "أوزيريس حابى". أى العجل "أبيس" بعد موته وتحوله إلى "أوزيريس". وكان يصور فى العصر اليونانى على هيئة رجل ذو شعر كثيف غير منظم ولحية غزيرة وتاج مركب على رأسه. وكان الإله الرسمى للدولة فى العصر البطلمى. ياروسلاف تشرنى، المرجع السابق، ص ٢٤٢، إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ج ٢، ص ص ١٧٧.١٩٩.

(6) T. Mom. Louvre. 664; 692.

(7) T. Mom. Louvre. 892.

τῶι κυρίωι μεγάλω Σεράπιδι ἐπὶ τὸν ἅπαντα χρόνον.

ومن ناحية أخرى أظهرت قلة من الإغريق تحفظات تجاه المعتقدات والطقوس الجنازية المصرية، وتمسكوا بالعادات والتقاليد الإغريقية المتوارثة فى مواراة الموتى.(١) وقد عُثر على نقش صغير فى "بارايتونيوم"، ربما كان شاهد قبر أو بطاقة تعريف مومياء، رجل يُدعى "إيزاراتوس" مات فى العام السادس قبل الميلاد جاء فيه:

κοναιτοῦ ᾽Ισαλᾶτος [᾽Ισαρᾶτος] τύπος χιρός κδ καίσαρὸς, Μεσορὴ κβ.(2)

نتبين من النقش السابق أن كلمة κονιατου التى جاءت فى مقدمة النقش تعنى، على الأرجح، الرماد الناجم عن حرق جثة المتوفى.

وخلال القرنين الرابع والخامس للميلاد انتشرت الشعارات المسيحية في بطاقات الموتي، مثلما انتشرت فى شواهد القبور، ومن أبرز هذه الشعارات رسم الصليب ذو المقبض (☥)(٣) فى مقدمة أو

(١) يدل على ذلك نقش جنائزى من القرن الثاني للميلاد (IMEG.97)، يتعلق بصبى صغير ينتمى إلى أسرة من صفوة مواطنى العاصمة فى هيرموبوليس ماجنا، توفى فى الحادية عشرة من عمره، وكان يرفض أن تستخدم المنتجات التقليدية للتحنيط من أجله لأنه لا يريد أن << يتضايق المارة من رائحة زيت العرعر القادى الكريهة وبالتالى يمكن التوقف عند قبره حيث أنه لم يُحنط وتبعا لذلك سوف يكون ميت ذو رائحة زكية >>. فرانسواز دونان: الآلهة والناس فى مصر من ٣٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٩٥ ميلادياً، ت. فريد بورى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، (١٩٩٧)، ص ٣٤٥. وأكثر من ذلك يقابلنا نقش آخر عُثر عليه فى تونة الجبل نشره العلامة الفرنسى "بردرزيه"، وهو عبارة عن شاهد قبر لمصرى يبدو أنه خالف العقيدة المصرية فى التوصية بتحنيط جثمانه وأوصى بحرقه على طريقة الإغريق. سيد أحمد على الناصرى: المرجع السابق، ص ٣٠.

Cf. P. Perdrizet, Le mort qui sentait bon: Mélanges Bidez. In: Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales de Bruxelles, t. II, (1934), p. 719-727.

(2) SEG. 8. 450 = SB. V, 7807 (BC. 6).

(٣) كان الصليب ذو المقبض هو أحد رموز الديانة المصرية القديمة المتمثل فى العلامة الهيرغليفية "العنخ" وتسمى كذلك "صليب بمقبض" أو مفتاح الحياة. ويعنى العنخ فى الرمزية المصرية التقليدية، وبوضعه بين يدى الآلهة فإنه يرمز للحياة التى يعطونها للفرعون وعن طريقه للبشرية كلها وأغلب الظن أن أقباط مصر أقتبسوا هذا الرمز وفسروه على أنه صليب السيد المسيح، رمز البعث. لذلك نجد العنخ قد استمر مساويا للصليب فى مصر القبطية. وربما

منتصف أو خاتمة البطاقة[١] تبركا به. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة رجل مسيحى من أنطينوبوليس يُدعى "أباكوروس" وُضع صليب فى بداية البطاقة وصليب ثان فى نهايتها، وبينهما نقرأ عبارة:

ὁ θ(εὸ)ς ἀνάπαυσυν τῆς ψυχῆς τῶν ἀτερφῶν ἡμῶν ᾽Αβάκυρος
<< الرب باعث (رافع) روح "أباكوروس" >>[٢]

وفى بطاقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد وُصف طفل مات فى السادسة من عمره بعبارة αὐτον εχει θεου τέκνον،[٣] وأغلب الظن أن هذه العبارة كناية عن صعود الروح إلى الرب.

وقد كُتبت بعض أسفار التوراة فى شواهد قبور وبطاقات المسيحيين، مثال على ذلك وثيقة من القرن الرابع أو الخامس للميلاد جاء فيه:

† Δαυειδ ὁβασιλὸς [βασιλεὺς]ὁ σαλμίτης [ψαλμιστής].[4]
<< الملك داوود السلام (عليه السلام) (سفر فى التوراة) >>

وأغلب الظن أن الميت كان مسيحيا وليس يهودياً يدل على ذلك رسم صليب في بداية الوثيقة. وفى وثيقة أخرى من أنطينوبوليس يظهر الطابع المسيحى بوضوح حيث رُسم الصليب فى بداية ونهاية النص الذى ورد فيه:

†᾽Ι(ησοῦ)ς χ (ριστὸ)ς ἀν<άπ>(αυσον)τῆς ψυ(χῆς) τῶ
μακαριωτ(άτου) Φιλήμ(ονος)†[1]

حُمل استخدام العنخ كرمز مصرى أيضا بغرض جدلى ويعنى أنتصار الإله المسيحى على آلهة الوثنيين. فرانسواز دونان، الآلهة والناس، ص ص ٣٥٤.٣٥٣.

(1) J. C. Shelton, CdE. 90, (1970), pp. 337-338, no. 2.; cf. SEG. 8. 665, Thebes (4th -5th cent. A. D); 8. 670, Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 674 Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 680, Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 681 Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 682 Thebes (4th -5th cent. A. D.) ;18. 660, Antinooupolis (Chr.); 18. 662, Antinooupolis (Chr.); 18. 663, Antinooupolis (Chr.).

(2) SEG. 18. 663, Antinooupolis (Chr.).

(3) T. Mom. Louvre.1006.

(4) SEG. 674, Thebes (4th -5th cent. A. D).

<< يسوع المسيح باعث الروح من جديد فى نعيم الجنة طوبي (للمتوفي) "فيليمونوس" >>

وفى بطاقة من القرن الرابع للميلاد نقرأ فى سطرها الوحيد عبارة: <<جبرئيل كبير الملائكة>> ἀρχαγγέλου Γαβρήλ،[٢] وأغلب الظن أن صاحب هذه البطاقة كان مسيحياً أو يهودياً يؤمن بالله وملائكته.

نتبين مما سبق أن عادة التحنيط التى انتشرت بين المصريين خلال عصور الفراعنة والبطالمة والرومان، استمرت داخل المجتمع المصرى، حتي بعد انتشار المسيحية.[٣] ومن ناحية أخرى حلت الأدعية الدينية المسيحية محل التعاويذ الدينية المصرية القديمة، وحل السيد المسيح محل أوزيريس فى عقيدة البعث. كما حلت الصفات المسيحية مثل "حبيب الرب" θεόφιλος[٤] محل الصفات الوثنية التى كانت تُطلق على المتوفي مثل "حبيب الأولاد" أو "حبيب الأصدقاء".

(1) SEG. 18. 662 Antinooupolis (Chr.).

(2) SB. I, 961(4th cent. A. D).

(3) A. Delattre, CdE., 159-160 (2005), p. 373.

(4) SEG. 18. 665 (Antinooupolis (Chr.) .

ز . الرسوم التى زينت بعض البطاقات

وفى بعض الحالات النادرة كانت البطاقة تُزين بروسومات جنازية. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد تخص طفل يُدعى "مارسون"، عمره أحدى عشر عاما،[١] وبطاقتين من منطقة طيبة أحداهما تخص رجل يُدعى "تسينتساؤس" عمره ست وأربعون عاما،[٢] والأخرى لرجل يُدعى "بلينى" عمره أثنان وستون عاما،[٣] مرسوم على ظهر كل منها صورة أبن أوى رمز إلى الإله "أنوبيس"[٤] يربض على قاعدة، ومطوق بطوق حول عنقه مُعلق به مفتاح "هاديس" العالم الأخر.

(1) J. C. Shelton, Mummy Tags from the Ashmolean Museum, Oxford, CdE., 90 (1970), no. 1, pp. 336-337.

(2) T. Coll. Privee. Inv. 85; G. Nachtergael, CdE., 156 (2003), pp. 258-59.

(3) T. Coll. Privee. Inv. 86; G. Nachtergael, CdE., 156 (2003), pp. 260-61.

(٤) كان الإله "أنوبيس" يُمثل على شكل "أبن آوى" يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو فى وضع مزدوج متقابل، كما مُثل كذلك على هيئة إنسان برأس حيوان إبن آوى. فى بداية الأمر كان يُعبد رهبةً وخوفاً منه على أجسام الموتى، إذ أن هذا الحيوان كان بطبعه يحوم ليلا حول حافة الصحراء بالقرب من الجبانات ولكن الكهنة فيما بعد ألبسوا عبادته ثوباً آخر وأصبح يُعبد بصفته حامى الموتي والمشرف على تحنيطهم وإعداد جنائزهم وقد أتخذ صفة المحنط لأنه ساهم فى الدفاع عن بقايا أعضاء "أوزيريس" وقام بتحنيطه وتبعا لذلك كان يطلق عليه عادة رئيس الخيمة الإلهية.؛ ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٣٤؛ فرانسوا ديماس: المرجع السابق، ص ٩٢ ،٩٤؛ سليم حسن، المرجع السابق، ج١، ص ٢٠٢.

ولما كان أبن أوى هو حارس الجثث الراقدة فى المقابر، فإنه كان بمثابة الحارس للمقبرة وجثمان المتوفى. وربما كانت هذه الصور تمثل دعوة الإله أنوبيس لكى يُعيد الروح إلى جسد المتوفي فى مملكة الموتي فى سلام حتي لا يهلك بعدها أبداً إلى الأبد".[١]

وقد فرضت صور كتاب الموتى نفسها واستمر نقلها ووضعها بجوار الموتى فى مقابرهم طوال العصر الرومانى. فقد ظل الإله "أنوبيس" هو من يُقدم الموتى ودليلهم فى العبور بسلام إلى العالم الآخر، وذلك بعد أن ضمن استمرار أجسادهم بفضل طقس التحنيط.[٢] الذى تمسك به المصريين خلال العصر الرومانى للحفاظ على أجسادهم نظراً لأيمانهم العميق بعقيدة البعث واستمرار الحياة فى الآخرة.[٣] ومن الأمثلة على ذلك بطاقة أخرى تصور المتوفى راقداً فوق سرير جنائزى على هيئة أسد،[٤] يقف بجانبه كاهن يرتدى قناع "أنوبيس" ويمسك بيده آلة على هيئة خطاف ولفائف، ربما كان يتأهب للقيام بعملية تحنيط الجثمان[٥]

---

(١) بول بارجيه: المرجع السابق ، ص ص ١٨٤.١٨٥.

(٢) فرانسواز دونان: المرجع السابق، ص ص ٢٣٥ .٢٣٦.

(3) W. Chr. 499.

(٤) جميع رسومات كتاب الموتى تصور السرير الجنائزى على هيئة أسد (الفصل ١٧ . ٨٨ . ١٥١ . ١٥٤ . ١٨٢). وقد جاء ذكر الأسد بالفصل (١٦٩) من كتاب الموتى فى تعويذة إقامة السرير الجنائزى، << يا أوزيريس فلان (المتوفى) أنت الأسد >>. وكان الأسد منذ الدولة القديمة يرمز إلى إعادة بعث الموتي بأعتبار أن أنثى الأسدة كانت تبتلع الشمس فى الغروب ثم تلدها مع الشروق. وربما كان ذلك يرتبط بالإله " آقر" وهو تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق (الأخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة. ويمثلان الإله "شو" والإلهة "تفنوت". وربما كان لهذا الشكل علاقة بأبى الهول الذى كان يحرس الجبانة والموتى فى الغرب، ويمثل الإله رع عند الغروب أى آتوم. سليم حسن: المرجع السابق، ج ١، ص ص ٣٠٩.٣١٠؛ ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٣٤.

(5) http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/mlabels/3.html .No. UC 39590; UC 45616; UC 39577.

ومن المرجح أن هذا الرسم مقتبس من أحدى رسومات الفصل (١٥١ أ) من كتاب الموتى،[١] ويتضمن تعويذة يرددها "أنوبيس" وجاء فيها: << لقد جئت لأضع حمايتى على الأوزيريس فلان (المتوفى) >>،[٢] ولما كان "أنوبيس" قد لعب دوراً عظيما فى البحث عن أشلاء "أوزيريس" وتحنيطه وإعادة الحياة إليه فقد أعتبره المصريين المحنط الأكبر ومانح الحياة للمومياء وتبعاً لذلك كان يطيب لهم أن يرسموه بالقرب من المومياء أثناء عملية التحنيط التى كانت تبدأ عقب الوفاة مباشرة، حيث كان المحنطون يضعون جسد الميت على منضدة ويأخذونه إلى معملهم الذى كان عبارة عن خيمة تسمى خيمة التطهير. وكانت هذه الإجراءات يقلد فيها أسلوب المعالجة التى كان الإله "أوزيريس"

(١) كان علماء الآثار المصرية الأوائل يطلقون على هذا الكتاب اسم "الكتاب المقدس" وهو مجموعة من النصوص لكل منها عنوان ورسم خاص به، وهى عبارة عن تعاويذ تحمل أسم والقاب المتوفى وتصاحبه إلى القبر ككتاب للصلوات لضمان بعثه ومنع جسده من الفناء فى مملكة الموتى والتمتع بمصاحبة وحماية الإله رع فى رحلته للعالم الآخر، ومساعدة المتوفى فى قاعة الحساب حتى تحكم له آلهة العالم السفلى بدخول دار النعيم مع الأبرار وتجنب الحكم عليه بدخول دار الجحيم مع المذنبين الذين لا تبرأ ساحتهم أمام آلهة محكمة العالم السفلى. وقد كُتبت هذه النصوص فى كل العصور بالخط الهيروغليفى إلا أنها أبتداءً من الأسرة الحادية والعشرين كُتبت بالهيراطيقية، أما فى العصر الرومانى فكتبت بالديموطيقية. بول بارجيه: المرجع السابق، ص ٨؛ فوزى مكاوى: الناس فى مصر القديمة، المجلس الأعلى للآثار ١٩٩٥، ص ص ١٣٧.١٣٩.

(٢) بول بارجيه: المرجع السابق، ص ص١٨٤.١٨٥.

أول من تلقاها على يد الإله "أنوبيس" وتبعاً لذلك كان الشخص المتوفى يصبح "أوزيريس" من خلال تحنيط جسده.(١)

ويدعم هذا الرأى بطاقة مكتوبة باللغة الديموطيقية ترجع إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وبداية القرن الأول للميلاد جاء فيها:

<< أنوبيس فى طليعة خيمة التحنيط المقدسة، لأجل الذين يفعلون كل الأشياء الطيبة، المحبوبين، الطيبين الأنقياء (الطاهرين)، لأجل الأوزير "بيتامينوفيس" >>(٢)

ثالثة رسم يصور الإله "خبرى" الذى يمثل غالباً على هيئة الجعران ونادراً على هيئة رجل يعلو رأسه جعران أو برأس جعران. وكان الجعران المجنح رمزاً من رموز إله الشمس، ويشتق اسمه "خبر" بمعنى << يأتى إلى الوجود >>، وهو ما يعبر تماماً عن طبيعة إله الشمس الذى يأتى إلى الوجود بذاته فى أسطورة "بدء الخليقة"، ويكرر ذلك كل صباح منذئذ. والحق أن الجعران الحقيقى يمكن أن يُرى يدفع أمامه كرة مخلفاته التى يضع فيها بيضه أو بذور حياته المتجددة، والتى أوحت إلى ذهن المصرى القديم أنها تماثل دورة قرص الشمس التى تتجدد حياتها أيضا كل يوم.(٣) وتصوير هذا الرسم على بطاقة المتوفى ربما يمثل إعادة بعث الحياة للمتوفى بعد الموت.

(١) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(2) Brian B., BASP. 43 (2006), no. 3, pp. 14-15.

(٣) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ص ٦٥، ٢٣٩.

وفى بطاقة أخرى رسم يصور جثة المتوفى على هيئة هيكل عظمى أسود، يقف بجانب رأسه من اليمين واليسار ثعبانين من الأوريوس (الكوبرا). ربما يشير هذا الرسم إلى العبادة الخاصة بالأجاثوس دايمون وهو الحظ الطيب، وكان يُمثل فى العصر الرومانى فى هيئة ثعبان بذقن وكثيراً ما كانت تصاحبه "إيزيس" وهى أيضا فى هيئة ثعبان، وربما كان هذا الإله يرادف الإله المصرى الثعبان "خاى" الذى تطورت صفته خلال العصر الرومانى الحامية للمنازل والمحاصيل إلى حماية الموتى.

ومن الأشياء التى تبدو غامضة فى بطاقات الموتى كتابة حرفا من حروف الهجاء اليونانية متبوعا برقم، وبصفة خاصة حرفى "الألفا"، و"الأوميجا". وكان حرف "الألفا" يأتى متبوعا ببعض الأرقام فى بداية أو نهاية أو منتصف أو جميع أسطر البطاقة مثل الرقم ست وعشرون (α κς)،[١] وأثنين وسبعين (α οβ)،[٢] وتسع وتسعون (α ♀ θ)،[٣] وثلاثمائة وسبع عشر (α τιζ)،[٤] وثلاثمائة وتسع عشر (α τιθ)،[٥] وثلاثمائة وأربع وعشرون (α τκδ)،[٦] وثلاثمائة وخمس

(1) T. Mom. Louvre. 1119.

(2) T. Mom. Louvre. 984.

(3) SB. I, 1201; T. Mom. Louvre. 475; 861; 878.

(4) T. Mom. Louver. 193.

(5) T. Mom. Louvre. 980.

(6) T. Mom. Louvre. 1036.

وعشرون (α τκε)،[١] وثلاثمائة وثلاثون (α τλ)،[٢] وثلاثمائة وست وثلاثون (α τλς)،[٣] وأربعمائة وستون (α υξ).[٤] أما حرف "الأوميجا" فكان دائما ما يأتى متبوعا برقم ثلاثة علي النحو النحو التالى: (ω γ)[٥] أو (ωγ ωγ)[٦] أو (ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ).[٧] (ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ ωγ).[٧] ولـيس لـدينا رأى قـاطع حـول تفسـير هـذه الحروف والأرقام. وقد يبدو أنها تميز أماكن دفن الأفراد فى المقابر العامة، بيد أن هذا الأفتراض تفنده بطاقة من القرن الثالث أو الرابع جاء فى نهاية سطرها الأول حرف الألفا ورقم ثلاثمائة وثلاثون (α τλ)، وورد فى سطرها الأخير حرف الألفا ورقم تسع وتسعون (α ♀ θ)، مما يعنى أن هذه الأرقام لا تشير إلى رقم المقبرة. كما أن جميع البطاقات التى ورد بها حرف "الأوميجا" جاءت متبوعة بالرقم نفسه مما ينفى أن يكون هذا الرقم يشير إلى مقبرة بعينها. وأغلب الظن إن هذه الحروف والأرقام كانت تعاويذ دينية، وربما كان كتابة حرف "الألفا" أول الحروف الهجائية اليونانية، وحرف "الأوميجا" آخر هذه الحروف فى بطاقات الموتى يرتبط ببداية الحياة الأخرة الأبدية ونهاية الحياة الدنيا.

ح . أعمار الموتى

وقد ورد فى عينة تتكون من ثلاثمائة وخمسين بطاقة تحديد عمر المتوفي. وقد حددت أغلب هذه البطاقات العمر بشكل تقريبى بتحديد العام فقط، فيما عدا عدد قليل منها حرص كُتابها على تحديد عمر المتوفي بدقة على النحو التالى:

(1) SB. I, 1185; T. Mom. Louvre. 978.

(2) T. Mom. Louvre. 640; 641; 642; 643; 661; 940; 1004; 1006; 1169.

(3) T. Mom. Louvre. 32; 678; 693; 1188.

(4) T. Mom. Louvre. 845.

(5) T. Mom. Louvre. 469.

(6) T. Mom. Louvre. 554; 1166.

(7) T. Mom. Louvre. 822.

"بسينثاتريس" عاش خمس وعشرون يوماً ἐβίωσεν κε ἡμέρας،[١] و"بيلاياس" وعاش ثمانية أشهر ἐβίωσεν μηνων η،[٢] و "بسايس" عاش عام ونصف العام ἐνιαυτου ἑνος ἡμίσους ،[٣] و "أبوللونيوس" وعاش عام واحداً، وسبعة شهوراً، وتسعة أيام ἐβίωσεν ἐνιαυτον ἑνα μηνας ἑπτα ἡμέρας،[٤] و"هاتريس" وعاش ست أعوام وتسعة عشرة يوماً،[٥] و "هيراكيانا" وعاشت ثمانية أعوام وثلاث شهور،[٦] و "إيزيدوروس" وعاش أحدى عشر سنة وسبع شهور، وخمس وعشرين يوماً:[٧]

βιώσαντος ἐτῶν ἕνδεκα μηνών ἑπτα ἡυερών εἴκοσι πήντε.

و "سينبسنسنوس" وعاش ست عشرة عاما، وشهراً واحداً، وثمانية أيام:[٨]

ἐβίωσεν ἐτων ις μηνος α ἡμέραι η.

و "بيتامينوفيس" وعاش ثلاثة وعشرون عاماً، وسبعة أشهر، وعشرة أيام.[٩] و " ثونخينبنوثيس" وعاش ثمان عشرة عاما وثمانية شهور،[١٠] و "ماترونا" وكان عمرها ثلاثون عاما

(1) T. Mom. Louvre. 210.

(2) G. Nachtergael, CdE., 156 (2003), no. 2, p. 353 (= T. Lond. Inv. 55367).

(3) T. Mom. Louvre. 903.

(4) G. Nachtergael, CdE., 156 (2003), no. 12, p. 264 (= SB. I, 3472).

(5) T. Mom. Louvre. 1006.

(6) SB. I, 776.

(7) T. Mom. Louvre. 685.

(8) SB. I, 1172.

(9) Brian, B., BASP., 43 (2006), no. 3, p, 15.

(10) T. Mom. Louvre. 555; cf. SB. XII, 10764.

وشـهراً وخمسـة عشـرة يومـا،[١] و "بيتيتريفيـوس" وكـان عمـره سـتون عامـا، وثمانيـة أشـهر،[٢] و "باتروكلوس" وعاش أحدى وستون عاما، وستة أشهر.[٣]

ونتبين من الأمثلة السابقة حرص البعض على تحديد أعمار المتوفيين باليوم والشهر والسنة بدقة شديدة. وذلك ربما بدافع من السلوك الشخصى وبحكم العادة بالنسبة لبعض الأفراد الذين جُبلوا علي التزام الدقـة والحـرص الشـديد فـى كافـة معـاملاتهم ولاسـيما إذا كـان الأمـر يتعلـق بـالموت والأمـور الدينية. ولم يقتصر تحديد سن المتوفى بدقة على الأطفال، وإنما شمل أيضا رجالاً ونساءً فى مراحل متقدمة من العمر، مما يشير إلى احتفاظ بعض الأسر فى مصر خلال العصر الرومانى بسجلات دقيقة عن حياتهم منذ الميلاد وحتى الوفاة، وبصفة خاصة شهادات الميلاد، سواء كان ذلك بدوافع اجتماعية مثل الاحتفال بأعياد الميلاد أو الاحتفال بالإندماج فى منظمات تدريب الشباب بالنسبة للإغريق أو الاحتفال بإرتداء الزى الرسمى *Toga Pora* بالنسبة للرومان، أو كان ذلك بدوافع قانونية مثل تحديد سن الإلزام بدفع ضريبة الرأس أو الإعفاء منها ، أو تحديد سن الفحص بالنسبة للطبقات التـي تمتعـت بامتيـازات خاصـة. ولا يبعُد إن تكـون هـذه الدقـة فـى كتابـة الأعمـار لإظهـار لـوعتهم وحزنهم العميق على موتاهم، وفى الوقت نفسه نوعاً من التكريم والتخليد لذكراهم، يؤيد هذا الافتراض جزازة بردية مؤثرة مكتوبة على كفن مومياء طفلة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فيها:

Αρτευιδώρα Πετεμίνιος ..... ἐβίωσεν ἔτη τρίς ἐν γαρ τηι γενθλίωι ἡμέραι ἐτελεύτησεν εἰσαείμνηστον

<< أرتيميدورا ابنة بيتيمينيس عاشت لمدة ثلاث سنوات، وماتت فى نفس يوم عيد ميلاده >>[٤]

وتعتبر بطاقات الموتى من أقرب الأدلة إلى تحديد متوسط الأعمار فى مصر خلال العصر الرومانى. وقد تم تقسيمها إلى سبع مراحل سنية على النحو التالى: مرحلة الطفولة المبكرة من بداية الميلاد وحتي نهاية السنة الخامسة، والطفولة المتأخرة من بداية السنة السادسة إلى نهاية الثالثة

(1) SB. I, 1191.

(2) T. Mom. Louvre. 890.

(3) SB. I, 792.

(4) T. Mom. Louvre. 902 (= SB. I, 1626) (2^{nd} - 3^{rd} cent. A. D).

عشر، ومرحلة سن العمل والخضوع للضرائب من بداية الرابعة عشر وحتى نهاية الأربعين، ثم مراحل العمر المتقدمة مُقسمة إلى ثلاث عقود من بداية سن الحادية والأربعين إلى نهاية الخمسين، ومن بداية الحادية والخمسين إلى نهاية الستين، ومن بداية الحادية والستين إلى نهاية السبعين، وأخيراً الحالات المُعمرة التى تتعدى سن السبعين.

المرحلة السنية	عدد الحالات	النسبة المئوية
من الميلاد حتي سن خمس سنوات	٤٣	%١٢.٢٨٥
من (٦) إلى نهاية (١٣) سنة	٥١	%١٤.٥٧١
من (١٤) إلى نهاية (٤٠) سنة	١٧٧	%٥٠.٥٧١
من (٤١) إلى نهاية (٥٠) سنة	٢٧	%٧.٧١٤
من (٥١) إلى نهاية (٦٠) سنة	٢٢	%٦.٢٨٥
من (٦١) إلى نهاية (٧٠) سنة	١٧	%٤.٨٥٧
فوق السبعين	١٣	%٣.٧١٤
المجموع الكلى	٣٥٠	%١٠٠

نتبين من الجدول السابق:

أولاً: ارتفاع معدلات الوفيات فى مرحلة الطفولة المبكرة، ذلك أنه من بين ثلاثمائة وخمسين بطاقة تشير إلى أعمار المتوفيين، بلغت حالات وفيات الأطفال الذين لم تتعدى أعمارهم الخامسة، ثلاث وأربعون حالة،[1] أى أن حوالى (١٢.٢٨٥%) من إجمالى الوفيات ماتوا قبل بلوغ السادسة من عمرهم. وأغلب الظن أن معدل وفيات هذه المرحلة كان أكبر من هذا المعدل ،

(1) T. Mom. Louvre. 1188; 448; 594; 903; 112; 659; 757; 822; 1137; 374; 967; 113; 568; 368; 300; 539; 873; 902; 1119; 1134; 1191; 1193;487; 249; 100; 134; 586; 606; 665; 615; 599; 1209; 192; 648; 845; 913; 563; 156; 414; 444; 609; 650; SB. I, 1177.

وأن بطاقات الموتى، على الأرجح، أغفلت تسجيل الأطفال الذين كانوا يموتون فى أعقاب الولادة مباشرةً أو بعدها بفترة وجيزة، ذلك أن أصغر حالة وفاة وردت فى هذه البطاقات كان عمرها سنة. ومن الجدير بالملاحظة أن وفيات الأطفال فى العام الثالث من عمرهم تسجل أعلى معدل فى هذه المرحلة، إذ يبلغ عدد حالات الوفاة فى هذه المرحلة السنية ثلاثة عشرة حالة وفاة، وربما كان إرتفاع نسبة وفيات الأطفال في سن الثالثة يرتبط بالأمراض التى تصيبهم فى أعقاب فطامهم، وبخاصة نتيجة سوء التغذية.

ثانياً: يبلغ عدد الوفيات في الفترة من سن السادسة وحتي نهاية الثالثة عشرة، إحدى وخمسون حالة[1] بمعدل (١٤.٥٧١%). وتبعاً لذلك فإن أربع وتسعون حالة وفاة لم يتعدى أصحابها الثالثة عشر من عمرهم، أى أن حوالى (٢٧%) من إجمالى حالات الوفاة حدثت قبل بلوغ سن الرابعة عشر، أى قبل سن العمل وفرض الضرائب بالنسبة للذكور وسن الزواج بالنسبة للإناث.

ثالثاً: بلغت نسبة الوفيات بين الأعمار من سن الرابعة عشرة إلى سن الأربعين، حوالى مائة وسبع وسبعون حالة[2] بمعدل (٥٠.٥٧١%) من إجمالى حالات الوفاة. وعلى هذا النحو فإن حوالى (٧٧%) من إجمالى البطاقات تشير إلى موت أصحابها قبل أن يتعدوا الأربعين من عمرهم. ومن الجدير بالملاحظة أن أعلى معدل للوفيات خلال الثلث الأول من هذه المرحلة

(1) T. Mom. Louvre.; 594; 862; 1057; 910; 912; 1006; 193; 869; 908; 350; 852; 225; 502; 959; 18; 946; 999; 139; 777; 901; 355; 132; 517; 748; 802; 1108; 396; 517; 135; 466; 896; 392; 442; 685; 557; 893; 1123; 307; 605; SB. I, 815; 1183; 776; 786; 744; 799; 787; 760; BIAFAO. 1; 21; P. Haun. II, 42; CG. 94, 33007.

(2) T. Mom. Louvre. 137; 613; 759; 776; 306; 111; 564; 814; 332; 691; 711; 398; 1113; 630; 656; 735;1157; 172; 592; 116; 695; 7131208; 181; 189; 358; 555; 548; 88; 74; 380; 571; 800; 824; 924; 961; 1140; 416; 780; 807; 647; 801; 839; 830; 944; 973; 979; 1177; 336; 133; 195; 701; 737; 1014; 1094; 1100; 96; 551; 492; 199; 675 ;936 ; 434; 593; 315; 210; 217; 677; 1196; 1015; 1027; 1031; 190; 1144; 530; 198; 228; 523; 1016; 176; 667; 879; 1132; 481; 457; 118; 130; 427; 693; 844; 1039; 83; 110; 1126; 678; 683; 56; 503; 90; 433; 438; 330; 417; 1021; 201; 558; 1089; 1167; 117; 200; 33; 108; 176; 258; 262; 595; 180; 467; 485; 107; 745; 833; 849; 891; 1169; 134; 156; 136; SB. I, 800; 779; 1172; 832; 833; 821; 827; 822; 834; 835; 767; 1195; 807; 747; 1185; 1190; 1189; 1191; 783; 780; 145; 791; 1186. BIFAO. 14.

(من سن الرابعة عشرة إلى سن الثانية والعشرين)، كان سن العشرون وبلغ ثمان عشرة حالة، وفى الثلث الثانى من هذه المرحلة (من سن الثالثة والعشرين إلى سن الحادية والثلاثين)، كان أعلى معدل للوفاة فى سن الخامسة والعشرين وبلغ أثنتا عشرة حالة، وفى الثلث الأخير من هذه المرحلة من سن الثانية والثلاثين إلى الأربعين، شهد العام الأخير أعلى معدل للوفاة إذ بلغ عدد حالات الذين ماتوا فى سن الأربعين، ستة عشرة حالة.

رابعاً: نتبين مما سبق انخفاض متوسط الأعمار فى مصر خلال العصر الرومانى، فمن بين البطاقات الثلاثمائة والخمسين التي أشارت إلى أعمار الموتى، لم يتجاوز سن الأربعين منهم سوى ثمان وسبعين حالة، أى أن حوالي (٢٢.٢٨٥%) فقط هم الذين ظلوا على قيد الحياة بعد سن الأربعين. وقد أخذت أعداد هؤلاء فى التناقص بإضطراد مع التقدم فى السن، فمات منهم سبع وعشرين قبل أن يتجاوزا سن الخمسين.(١) وبالتالي تقلص عدد الذين تجاوزوا سن الخمسين إلى أثنين وخمسين حالة بمعدل (١٤.٨٥٧%) ،وقد مات منهم أثنين وعشرين قبل أن يتجاوزوا سن الستين.(٢) ويسجل سن الستين أعلى معدل للوفيات فى هذه المرحلة مقارنة بباقى سنوات هذه المرحلة، إذ يبلغ عدد حالات من ماتوا فى سن الستين عشرة حالات. ولم يتبقى على قيد الحياة بعد سن الستين سوى ثلاثين حالة فقط بمعدل (٨.٥٧١%)، مات منهم سبعة عشرة قبل أن يتجاوز أصحابها سن السبعين.(٣)

خامسًا: على الرغم من أنخفاض متوسط الأعمار، إلا أن البطاقات تشير إلى بعض المُعمرين الذين بلغوا أرزل العمر، مثل "بوتامون" الذى مات فى الحادية والسبعين،(٤) و"ثميسيوس"، و"تاتريفيس" وماتا كل منهما فى الثانية والسبعين،(٥) و"إيرينيون" و"ثايس"، وماتا كل منهما

(1) T. Mom. Louvre. 122; 82; 746; 951; 441; 805; 1138; 182; 114; 679; 93; 108; 603; 719; 112; 125; 185; 742; 751; 829; 1109; 126; 137 [1]; SB. I, 777; 790; 1188; 144.

(2) T. Mom. Louvre. 97; 89; 1020; 524; 690; 736; 103; 155; 333; 86; 230; 1105; 95; 223; 98; 101; 102; 106; 136; 890; SB. I, 784; 757.

(3) T.Mom. Louvre. 670; 95; 137 [1]; 231; 702; 956; 565; 209; 227; 478; 165; 79; 509131; 116; SB. I, 792; 1186.

(4) T. Mom. Louvre. 116.

(5) T. Mom. Louvre. 385; 581; SB. I, 1173.

فـى الثالثـة والسـبعين مـن عمـره،[١] و"تابيتيوسـيس" الـذى مـات فـى الخامسـة والسـبعين،[٢] و"لوكاريون"، و"ثانيوتيس" وماتا كل منهما فى الثمانين من عمره،[٣] و"ثميسيو"، و"أخيلليس" وماتا كل منهما فى الثانية والثمانين من عمره،[٤] و"أوريليوس أروتيس" الذى مات فى الرابعة والثمانين من عمره،[٥] و"سيريمبيسيس" الذى مات فى الرابعة والتسعين،[٦] و"سينبيتيرموثيس" و"سينبيتيرموثيس" الذى مات فى السادسة والتسعين.[٧]

ط . التاريخ

وقد أشارت بعض البطاقات إلى التاريخ، وغالباً ما كان يأتى فى نهاية البطاقة فيما عدا بعض الحالات النادرة التى ورد فيها التاريخ فى مقدمة البطاقة.[٨] وفى بطاقة فريدة من نوعها جاء فيها << العام الرابع. "سين بلينيس" عاش أحدى وعشرون عاماً. اليوم الثالث من شهر بشنس >>.[٩] نتبين من هذه البطاقة أن العام ورد فى بداية البطاقة، فى حين ورد اليوم والشهر فى السطر الأخير منها.

وقد حددت بعض البطاقات التاريخ وفقا للتقويم المصرى وسنة حكم الإمبراطور،[١٠] بيد أن أغلب البطاقات تشير فقط إلى العام والشهر واليوم الذى حدثت فيه الوفاة دون تحديد اسم

(1) T. Mom. Louvre. 88; 111 [1].

(2) T. Mom. Louvre. 100.

(3) T. Mom. Louvre. 129.

(4) T. Mom. Louvre. 189; 535.

(5) T. Mom. Louvre. 835.

(6) T. Mom. Louvre. 139.

(7) SB. I, 1194.

(8) G. Nachtergael, CdE., 156 (2003), p. 252; cf. T. Mom. Louvre. 844; 999.

(9) G. Nachtergael, CdE., 155-156 (2003), no. 15; pp. 268-69.

(10) SB. 1173 (120 A.D); T. Mom. Louvre. 809 (121 A. D); 999 (130-31 A. D); SB. I, 790 (154 A .D); T. Mom. Louvre. 803 (155 A. D); 692 (172 A. D); 504 (181-82 A. D); 184 (192 A. D); 931 (205 A. D); 246 (222 A. D); 173 (239 A. D); 172; 1012

الإمبراطور،[١] مما يُصعب من مهمة الباحثين فى تحديد تاريخ هذه البطاقات بدقة. وربما كان إغفال ذكر اسم الإمبراطور فى أغلب البطاقات نتيجة خطأ وقع فيه كاتب البطاقة، ولكن الأرجح أن أغلب المصريين الوطنيين كانوا يستنكفون ذكر أسماء حكامهم الأجانب فى البطاقات التى كانت ترافقهم فى مثواهم الأخير.

وأغلب الظن، أن ذكر اسماء بعض الأباطرة فى البطاقات كان يرتبط بشعبيتهم لدى المصريين. ويدعم هذا الأفتراض أن أغلب البطاقات التى ذكرت اسم الإمبراطور تتعلق بالأباطرة الصالحين الذين تركوا ذكرى طيبة فى نفوس المصريين مثل "هادريان"،[٢] و"أنطونينوس بيوس"،[٣] و"ماركوس أوريليوس"،[٤] وأبنه "كمودوس" فى بداية حكمه،[٥] و"سيبتميوس سيفيروس"،[٦] و"ماركوس أوريليوس أنطونينوس"،[٧] و"فيليب العربى".[٨]

وتُؤرخ سبع وسبعون بطاقة وفقا للشهور المصرية، وقد ذكرت أثنين وخمسين بطاقة منها الشهور الصيفية. وقد ورد فى ثمانية بطاقات منها شهر "بشنس" (٢٦ أبريل – ٢٥ مايو)،[٩] وذكرت أحدى

(245 A. D); SB. I, 1177 (245-46 A. D); 776 (259 A. D); T. Mom. Louvre. 835 (260-61); 1020 (271-72 A. D); 790 (272 A. D).

(1) T. Mom. Louvre. 143; 188; 280 (2nd cent. A. D) 147; 159; 160; 183; 209; 210; 213; 168; 169; 329; 470; 624; 678; 688; 693; 745; 796; 797; 844; 1029; 1058; 1068; 1069; 1119; 1135; 1154; 1188; 1203; 1208 (2nd -3rd cent. A. D); 418; 505; 620; SB. I, 802; 1039; 1194 (3rd cent. A. D); T. Mom. Louvre. 145; 149; 345; 373; 419; 439; 449; 1006 (3rd - 4th cent. A. D); T. Mom. Louvre. 191; 288; (4th cent. A. D); P. Haun. II, 44 (4th - 5th cent. A. D).

(2) SB. 1173 (120 A. D); T. Mom. Louvre. 809 (121 A. D); 999 (130-31 A. D) .

(3) SB. I, 790 (154 A. D); T. Mom. Louvre. 803 (155 A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 692 (172 A. D); 504 (181-82 A. D.).

(5) T. Mom. Louvre. 504 (181-82 A. D) .

(6) T. Mom. Louvre. 931(205 A. D); M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000), no. 5, pp. 184-85.

(7) T. Mom. Louvre. 246 (222 A. D).

(8) T. Mom. Louvre. 172; 1012 (245 A. D); SB. I, 1177 (245-46 A. D).

(9) T. Mom 1069; 418; 419; 796; 1039; 1135; 188; SB. I, 1195.

عشر بطاقة شهر "بؤونة" (٢٦ مايو–٢٤ يونيو)،[١] ووردت الأشارة إلى شهر "أبيب" (٢٥ يونيو–٢٤ يوليو) فى تسع بطاقات.[٢] ويعتبر شهر "مسرى" (٢٥ يوليو–٢٤ أغسطس) أكثر الشهور التى وردت فى البطاقات حيث ذُكر فى ثمان عشرة بطاقة،[٣] كما ذُكر شهر "توت" (٢٩ أغسطس–٢٨ سبتمبر) فى خمسة بطاقات.[٤] وتشير سبعة عشرة بطاقة فقط إلى شهور الشتاء على النحو التالى: شهر "هاتور" (٢٩ أكتوبر–٢٦ نوفمبر) أربعة بطاقات،[٥] وشهر "كياك" (٢٧ نوفمبر-٢٦ ديسمبر) بطاقة واحدة،[٦] وشهر "طوبة" (٢٧ ديسمبر–٢٦ يناير) بطاقتين،[٧] وشهر "أمشير" (٢٧ يناير–٢٤ فبراير) سبعة بطاقات،[٨] وشهر فامينوث (برمهات) (٢٥ فبراير–٢٥ مارس) أربع بطاقات.[٩] وقد أشارت أربعة بطاقات إلى شهر "بابة" (فاءوفى) (٢٩ سبتمبر–٢٨ أكتوبر)[١٠] حيث الإنقلاب الخريفى. وأشارت أربعة بطاقات أخرى إلى شهر برمودة (٢٦ مارس–٢٥ أبريل)،[١١] حيث الإنقلاب الربيعى.

(1) T. Mom. Louvre. 143; 159; 160; 184; 188; 280; 288; 419; 470; 620; 1069.

(2) T. Mom. Louvre. 147; 149; 373; 664; 678; 692; 693; 971; SB. I, 1194.

(3) T. Mom. Louvre. 145; 168; 213; 246; 487; 688; 844; 1006; 1021; SB. I, 802; 809; 1173; 1188; 1195; 1196; 1198; 1201; 1202.

(4) T. Mom. Louvre. 169; 193; 439; 624; SB. 361, 776.

(5) T. Mom. Louvre. 191; 803; SB. I, 790; 1172.

(6) SB. I, 1203.

(7) T. Mom. Louvre. 1203; SB. I, 784.

(8) T. Mom. Louvre. 173; 329; 345; 505; 1029; SB. I, 1197; W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 7, pp. 445-446.

(9) T. Mom. Louvre. 172; 1058; 1154; T. Lond. Inv. 20797 (CdE., 155-156). (2003), no. 1, pp. 251-52.

(10) T. Mom. Louvre. 183; 209; 210; 1208.

(11) T. Mom. Louvre. 164; 449; 563; 797.

ويعتقد أحد الباحثين أن التاريخ المكتوب فى البطاقة هو تاريخ الوفاة.[١] ويُدعم هذا الرأى بعض البطاقات التى تشير إلي التاريخ مسبوقاً بكلمة تدل على أنه التاريخ الذى حدثت فيه الوفاة، مثال على ذلك بطاقة من عام (١٩٢) للميلاد ،جاء فى سطرها الأخير عبارة:[٢]

ἐτελεύτησεν λβ ἐτους Παχων ια.

وفى بطاقة أخرى من القرن الثالث أو الرابع للميلاد، جاء فى سطرها الأخير عبارة:[٣]

ἐχει θεου τέκνον ἐτους α Μεσορη ι.

وأغلب الظن أن هذه العبارة تشير إلى تاريخ صعود الروح عند الرب أى تاريخ الوفاة.

وفى بطاقة من عام (٤٥٠) للميلاد، ورد فى سطرها الأخير العبارة التالية: [٤]

Τυβι ις ἐτελεύτησεν

نتبين من النص السابق أن التاريخ المكتوب هو تاريخ الوفاة التى حدثت فى اليوم السادس عشر من شهر طوبة، دون أن يُحدد السنة.

بيد أن باحث آخر يرى أن التاريخ المكتوب فى البطاقة هو تاريخ دفن الجثة بعد الإنتهاء من تحنيطها، وهى العملية التى عادة ما كانت تستغرق فترة حوالى سبعين يوما بعد حدوث الوفاة، وهى المدة التى ارتبطت بأسطورة الإله أوزيريس. وتبعا لذلك فمن الصعب تحديد الشهور التى تزداد فيها نسبة الوفيات من خلال التواريخ المكتوبة علىالبطاقة.[٥] ويُدعم هذا الرأى أن عدد كبير من البطاقات البطاقات تشير إلى تاريخ الدفن، ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من عام (٢٥٩) للميلاد تخص فتاة عمرها ثمانية سنوات وثلاثة شهور جاء فى نهايتها:[٦]

(1) H. F. Allen, Five Greek Mummy-Labels in the Metropolitan Museum, A. J. Ph. 34, no. 2 (1913), p. 195.

(2) T. Mom. Louvre. 184.

(3) T. Mom. Louvre. 1006.

(4) SB. XII, 10764.

(5) W. Scheidel,Measuring sex, p.153; Death on the Nile, p. 3, 10-16.

(6) SB. I, 776.

του προκειμένου βιώσα σα ἐ η και μηνων τριων ,ταφεισα ζ ἐτους Θωθ κᾳ Οὐαλεριανου και Γαλλιηνου Σεβαστων.

نتبين من النص السابق أن التاريخ المذكور فى هذه البطاقة هو تاريخ إجراء المراسم الجنازية والدفن، وليس تاريخ الوفاة. وجاء فى بطاقة أخرى من القرن الثانى أو الثالث للميلاد اسم المتوفى وموطنه، وأنه دُفن فى اليوم الثالث من شهر "مسرى":(١)

Ενούβιος Παπατεμόνιος Πανοπολίτου νομου *ταφη* Μεσορη γ

وربما كان يُعد للمتوفى بطاقتان أحدهما عند الموت، والأخرى عند الدفن،(٢) كانت الأولى تُستخدم بمثابة بطاقة تعريف لتحديد هوية جثة المتوفى أثناء نقلها من مكان إلى آخر، والثانية كانت تُدفن مع المتوفى ربما لكى يستفيد من الأدعية والتعاويذ المكتوبة عليها، وتكون أيضا بمثابة شاهد قبر لتحديد مكان دفنه.

(1) T. Mom. Louvre. 213.

(2) Cf. The meaning of dates on mummy labels: seasonal mortality and mortuary practice in Roman Egypt', in: *Journal of Roman Archaeology* 11 (1998), pp. 285-292.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ ـ النقوش

CÉML. = Corpus des étiquettes de momies grecques, ed. B. Boyaval. Lille (1976). (Publications de l'Université de Lille III). Nos. 1657 and 2077 were previously unedited.

SEG. = Supplementum Epigraphicum Graecum. Vols. 1-50, (1923-2003).

T. Mom. Louvre. = "Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille (1974-1979). Pt. 1, nos. 1-259 (CRIPEL 2, 1974) .

ب ـ البردى:

Chr. Wilck = Grundzuge und chrestomathie der Papyruskunde.

C. Pap. Gr. = Cropus Papyrorum Graecarum, 2 Vols (1989-1985)

P. Fouad. = Les Papyrus Fouad I. Ed. Aataille, O. Guéraud, P. Jouguet, N. Lewis, H.

---------- = Marrou, J. Scherer and W. G. Waddell. Cairo (1939). (Publ. Soc. Fouad III).

---------- = Nos. 1=89; no. 45 is Latin.

P. Haun. = Papri Graecae Haunienses. I, Literarische Texte und ptolemäische Urkunden, 3 Vols. (1942-1985).

P. Oxy. = The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs. Vols. (1898-).

P. Teb. = The Tebtunis Papyri. London. 5. Vols. (1902- 2005).

SB. = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. (A collection of documentary papyri, ostraca, inscriptions, mummy tabets and related texts published in jourals or unindexed catalogues. 24 Vols. (1913-2003).

ثانياً: المراجع والدوريات الحديثة

أ . المراجع الأجنبية:

Allen. F., Five Greek Mummy-Labels the Meteropolitan Museum, A.J.Ph. 34, part. 2 (1913).

BOSWINEKEL E,. & SIJPESTEIJN P. J., Greek Papyri, Ostraca and Mummy Labels, Amsterdam. (1968).

Boyaval B., BIFAO., 80 (1980),

B. Boyaval, Le Transport des momies et ses problemes, p. 115.

Boyaval, BIFAO., 80 (1980), pp. 160-61, 165-66.

Boyaval B., BIFAO., 80 (1980), pp. 159-60; cf. SB. I, 812; 1194; CEML. 147; 172; 173; 950.

B. Boyaval, Le Transport des momies, pp. 109-115.

- G. Bouvier G., Catalogue de etiquettes de jarres hieratiques inedites de l'Institut d'Egyptologie de Strasbourg. 1. Le Caire: Institut Français d'archéologie orientale, (1999).

- Boyaval B., Notes sur quelques etiquettes de momies, BIFAO. 80 (1980).

- ----------., Le Transport des momies et ses problemes, in: Hinard Francois, La mort au quotidien dans le monde Romain, Paris. (1995).

- Chauveau, M. Cuvigny H., Etiquettes de Momies Grecques et Demotiques de La Bibliotheque National, ZPE. 130 (2000).

- Delattre A., Une etiquette de momie copte de l'ancienne collection G. A. Michaelides, CdE., 80 (2005).

- Derda T., Eumoiria. A proper name or an epithe of Deceased", ZPE., 64 (1986).

- ---------- , E. Wipszyck, L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Egypte by zantine, JJP. 24 (1994).

- Erman, A., A Handbook of the Egyptian Religion, t. Griffith, A., London, (1907).

- Gones A. H. M., The Election of the Metropolitan. JEA., 24. (1938).

- Jouguet P., La Vie Municipale dans l'Egypte Romaine, Paris. (1911).

- J. Chapa, Leters of Condolence in Greek Papyri Florence (1998). (Pap. Flor. XXIX) Nots. 1-13.

- Liddell & Scott., Greek English Lexicon, Oxford (1968).

- Mueller, Three Mummy Labels in the Swansea Wellcome JEA., 59 (1973).

- Muhs B. P., Worp K. A., en Jacques van der Vliet, Ostraca and Mummy Labels in Los Angeles, Bulletin of the American Socity of Papyrologists, (BASP. 43, (2006) p. 58).

- Nachtergael G., Etiquettes de momies Editions, notes critiques, bibliographie, CdE., 78 (2003).

- Nelson C.A., Status Declarations in Roman Egypt, American Studies in Papyrology, 19 (1978).

- Perdrizet P., Le mort qui sentait bon: Mélanges Bidez. In: Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales de Bruxelles, t. II (1934).

- Pestman P. W., Tow Mummy Labels in the Museum of Antiquities in Leiden, OMRO. 44 (1963). 24;

- Scheidel W., Measuring sex, agee and death in the Roman empire: exploratios in ancient demopraphy. (J Roman Archaeol Suppl Ser 21, 1996).

- ---------- ., Death on the Mile: Disease and the demogrphy of Roman Egypt Brill: Leiden, Boston and Cologne, (2001) (Mnemosyne Supplement, Vol. 228).

- ---------- ., Roman funerary commemoration and the age at first marriage, v 1.0 (Princeton/ Stanford Working Papers in Classics). Uninersity (2005).

-http://www.princeton.edu/~pswpc/pdfs/scheidel/110503.pdf.). 31-07-06

- Sherwood Fox W., Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, A. J. Ph., 34, (1913).

- W. Sherwood Fox W., Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, Second Paper, A. J. Ph., 35, (1914).

-Sijpesteijn P. J., Eine Sammlung von Mumientafelchen im Allard Pierson Museum zu Amsterdam, OMRO. 46 (1965).

- ---------- ., An Inscribed Cloth from a Mummy, ZPE., (1990).

- Rowe A., Kom El-Shukafa in the light of the Ecxavations of the Greco-Roman Museum during the Season 1941-1942, ASPE. (1942).

- Taubenschlag R., The law of Greco-Roman Egypt in the lightof the Papyri, 332 B.C.- 460 A.D. Warsaw (1955).

-Wagner (Guy); Etiquettes de momies grecques de l'Ifao, BIFAO. 74. (1974).

- Wallace, Taxation in Egypt from Augustus to Diocletain, Princeton. (1938).

- Worp. A. K., Greek Papyrus and Tow Mummy labels from Durham, U. K., ZPE., 113 (1996).

- http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/mlabels/3.html. No. UC 39590; UC 45616; UC 39577

ب . المراجع العربية والمعربة:

. تاريخ هيرودوت، ت: عبد الإله الملاح، أبو ظبى، المجمع الثقافى، (٢٠٠١).

. إبراهيم نصحى، مصر فى عصر البطالمة، ٤ أجزاء، الأنجلو المصرية، (١٩٨٧).

ـ أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها فى أربعة آلاف سنة، ت. عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكرى.

ـ بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ت. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (٢٠٠٤).

ـ حسن أحمد حسن، مواطنوا عاصمة مديرية أرسينوى فى مصر فى العصر الرومانى "دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (١٩٩٠)

. روجيه ليشتنبرج، فرانسواز دونان، المومياوات المصرية (من الموت إلى الخلود)، ج ١، ت: ماهر جويجاتى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١ (١٩٩٧).

. سليم حسن: مصر القديمة، ١٦ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة (٢٠٠١).

. سيد أحمد على الناصرى: التأثير الرومانسى للحضارة المصرية على تفكير شعوب البحر المتوسط من الغزو الفارسى حتى العصر القبطى، مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٦).

. فرانسوا ديماس: آلهة مصر، ت: زكى سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٨).

ـ فرانسواز دونان: الآلهة والناس، ت. فريد بورى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٩٧).

. فوزى مكاوى: الناس فى مصر القديمة، المجلس الأعلى للآثار (١٩٩٥).

. محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٤).

ـ ياروسلاف تشيرنى: الديانة المصرية القديمة، ت: أحمد قدرى، هيئة الآثار المصرية (١٩٨٧).